گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين

E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(1).Paper

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٥/٠٣
تاريخ الــقبول: ٢٠٢٣/٠٧/٠٣
تاريخ النـــشر: ٢٠٢٤/٠٦/٢٩

تأثير العامل الأمريكي في الموقف البريطاني أثناء أزمة النفط الإيرانية 1951- 1953

زُليخه هادي محي[١]- قحطان رؤوف عبدالله[٢]

zulaikha.mihi@uoz.edu.krdkkahtan301@gmail.com

[١]قسم علوم الاجتماعيات، كلية التربية الأساس، جامعة زاخو، زاخو، إقليم كردستان، العراق.

[٢]إعدادية وان للبنين، لمديرية تربية زاخو، زاخو، وزارة التربية، إقليم كردستان، العراق.

الملخص

سبق أن تناول باحثون موضوع تأميم النفط في إيران في دراسات سابقة اتسمت بالشمولية، لكن هذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء على الجدل الدائر في بعض الجوانب المتعلقة بالموقف البريطاني والتي لم تحسم في الدراسات السابقة، في ضوء المعطيات الجديدة التي حصلنا عليها من وثائق غير منشورة، والوثائق البريطانية والأمريكية ومذكرات صانعي القرار في الدول المعنية المنشورة مؤخرًا، لا يزال هناك من يعتقد أن المصالح النفطية للشركات الغربية كانت العامل الأهم في صياغة القرار البريطاني والأمريكي، لكن هناك مدرسة أخرى تعتقد أن العامل الأمني ومقتضيات الحرب الباردة كانت أهم عامل في حل المسألة بالطريقة التي تم بها، هذه الدراسة هي محاولة لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الجدل.

وستولي الدراسة أهمية خاصة للعامل الأمريكي وتأثيره على الموقف البريطاني خلال أزمة النفط الإيرانية، تتجلى أهمية البحث في أنه متخصص في دراسة المحاولة الحقيقية الأولى لدولة تسعى إلى تأميم أحد أهم مواردها في الشرق الأوسط في أجواء الحرب الباردة، لذلك فإن الدراسة هي محاولة لشرح وتحليل كيف ولماذا كانت حكومة محمد مصدق تسعى لتأميم النفط الإيراني، ونحن نناقش التحديات التي واجهتها.

أما بالنسبة لمنهجية البحث، فنقوم بدراسة الجدل حول الموضوع باتباع المنهج التاريخي في معالجة القضايا بأسلوب زمني وتحليل الخطاب بشكل نقدي أثناء إجراء التحليلات، نقارن المواد الأرشيفية البريطانية بتلك الخاصة بالأمريكيين والإيرانيين، سيتم استخدام البيانات التي تم جمعها من المواد الأرشيفية لتقييم الدراسات السابقة في هذا المجال. أما هيكل البحث فهو يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة. يُسلط الضوء في المقدمة على نبذ تاريخي للشركة الأنجلو إيرانية. أما المبحث الأول، فقد خصص لدراسة تطور المصالح النفطية البريطانية في إيران (1902-1951) حيث تناولت تضارب المصالح البريطانية والروسية تجاه النفط الإيراني، إلى جانب ذلك، تم

شـــرح الاختلافات بين وجهات نظر الحكومة الإيرانية وشـــركة النفط الأنجلو إيرانية خلال الفترة 1947-1951 بشـــأن أزمة النفط بالتفصـــيل. أما المبحث الثاني، فيتناول موقف الولايات المتحدة الأمريكية من أزمات النفط وأثرها في صـــياغة الموقف البريطاني خلال أزمة النفط الإيرانية 1951-1953، أثناء شـرح موقف الولايات المتحدة من الأزمة، سـوف نشـير إلى مرحلتين متميزتين في هذا الصـدد. أخيراً، نشـــرح ونناقش كيف توصـــلت الحكومتان الأمريكية والبريطانية في النهاية إلى نتيجة مفادها أن هناك حاجة لجهود مشـــتركة للإطاحة بحكومة محمد مصدق. في 19 أب 1953. في نهاية الدراسة ستعرض أهم نتائجها.

الكلمات الدالة: إيران، بريطانيا، أمريكا، موقف، أزمة النفط.

1. التمهيد:- نبذة تاريخية للامتيازات النفطية في إيران

كان لوجود النفط دوراً كبيراً في سير الأحداث في إيران، إلا أنَّ اكتشاف النفط جلب أيضا للبلاد مشاكل جديدة لم تكن معروفة قبل اكتشاف النفط، خاصة بعد أن أصبح لهذه المادة أهمية إستراتيجية، لاستخدامها كوقود للسفن بدلاً عن الفحم الحجري[1]، ولذلك سعت كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي للحصول على حق استثمار هذه الثروة في إيران، وكان لمجموعة من العوامل والمتغيرات دورها في بدء صراع وتنافس بين هذين البلدين على إيران وثرواتها النفطية، أول وأهم تلك العوامل موقعها الجغرافي والإستراتيجي ومواردها وحاجات الدول الكبرى لها، وما أصابها إيران من الضعف جعل منها منطقة مؤهلة لتغلغل الدول الأجنبية فيها، في ظل ظروف دولية متغيرة وغير مستقرة، وكان لامتلاك إيران ساحلاً عد الأطول مقارنة بالدول الأخرى على الخليج العربي إضافة إلى ساحلها على المحيط الهندي، سبباً آخر للاهتمام البريطاني- السوفيتي. (الزاوي، 1999، 7).

يعد التنافس البريطاني الروسي إحدى السمات البارزة في تاريخ إيران القاجاري، وقد اتخذ ذلك التنافس طابعاً سياسياً وإستراتيجيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وليتخذ طابعا اقتصاديا في النصف الثاني من هذا القرن، عندما سعت هاتين الدولتين للحصول على الامتيازات الاقتصادية، وقد أدت تلك الامتيازات دوراً أكبر في الصراع الدولي الدائر حول إيران لأسباب كثيرة، وبالتالي توفر لهم فرصاً لتغلغل نفوذهم السياسي في إيران. (أحمد ومراد، 1992، 88)

وبدأ البحث عن النفط في إيران بداية الثمانينات من القرن التاســع عشــر، عندما حصــل أحد رعايا الدولة البريطانية وهو البارون جوليوس دي رويتر (Julius de Reuter) سـنة 1872 على امتياز للبحث عن الثروات المعدنية ماعدا الذهب والفضـة، (جاسـم، 2012، 310) آنذاك قام البنك الفارسـي الشـاهنشـاهي بتأسـيس شـركة خاصـة للتنقيب عن المعادن في إيران سـنة 1889، وعلى الرغم من أنَّ الشـــركة فشـــلت في جهودها بالعثور على حقول نفطية تجارية، (الزاوي، 1999، 27، مجذوب، 1980، 87) إلا أنَّ البريطانيين أولوا النفط الإيراني جانباً كبيراً من اهتمامهم، خاصـــة أنه بدأ يلفت انتباه المراقبين الغربيين بعد أن تأكد لديهم وجود كميات من النفط في الأجزاء الجنوبية والغربية من إيران. (جاســم، 2013، 310) فيما بعد تمكن وليم نوكس دارســي(William Knox Darcy)، وهو أحد الرعايا البريطانيين أراد أن يحصل على جزء من الامتياز الذي منح لبارون جوليوس دي رويتر، وقد اسـتطاع أن يتواصـل دارسـي بشـكل رسـمي مع الحكومة الفارسـية وأن يحصـل من مظفر الدين شـاه (1896- 1906) على اتفاق لامتياز نفطي في 28 أيار1901 ويعطيه الحق في التنقيب عن النفط، واســتثماره لمدة 60 ســنة، وبذلك يعتبر دارســي أول شــخص خطى خطوة عملية في طريق العثور على النفط الفارسـي، (الزاوي، 1999، 27؛ Yazdi، 2021). ونص الامتياز على أن تقوم شـركة دارسـي بالبحث عن النفط في جميع المناطق جنوب غربي بلاد فارس باسـتثناء المقاطعات الشـمالية، لعدم إثارة الاتحاد السـوفيتي التي كانت تسـعى للحصـول على مزيد من الامتيازات في

الأراضـي الفارسـية. ويرجع اختيار مناطق جنوب بلاد فارس كموقع للتنقيب عن النفط لقربها من الخليج العربي، الذي يوفر بدوره نفقات مد الأنابيب لمسـافات بعيدة، والسـبب الآخر هو خصـوبة هذه الحقول من ناحية الكميات النفطية المتوفرة في باطنها، (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص

كما نص العقد الفارسـي مع دارسـي على أن لصـاحب الامتياز الحق في التنقيب عن النفط واسـتغلاله تجارياً، ومد أنابيب النفط إلى السـواحل الجنوبية، وتكوين شـركة أو اكثر تخول لها نفس الحقوق التي كانت لصاحب الامتياز، وعند انتهاء المدة تؤول ملكية الشـركة إلى الحكومة الفارسـية، مقابل ذلك على دارسـي أن يدفع إلى شـاه إيران مبلغ عشـرين ألف باون اسـترليني، وأن تكون حصـة البلاد في الشـركة 16%، وقد وافق الشـاه على هذا العقد رغم الثمن الزهيد الذي سـيحصـل عليه، (ثابت وشـالوخ، 2008، د.ص) وكما نص في إحدى مواد الامتياز على استخدام عمالة الشركة أو الشركات التابعة لها، باستثناء الفنيين إضافة إلى بنود أخرى. (الزاوي، 1999، 27) إن نُظر إلى بنود الامتياز يبين مدى الغبن الذي وقع على الحكومة الإيرانية ومواطنيها، وهي كافية لتوضـح بأنه أول امتياز نفطي من نوعه في الشـرق الأوسـط يعقد بهذا الشـكل، حتى أن (انطوان موهر) (Antone Mohr) وصـف الامتياز بأنه :- "أغرب امتياز من نوعه في تاريخ الأزمنة الحديث"، (الزاوي، 1999، 27؛ 1926، 35-34.Mohr pp،) وبأنه أشـبه ما يكون بتنازل الشـاه عن عرش بلاد فارس لدارسي، لأن شـروطه لم تكن في صـالح العرش، حيث سـتكون حصـة بلاد فارس ثابتة خلال مدة الامتياز، دون أن يمنح الحكومة الفارسـية دوراً في إدارة الشـركة أو الرقابة على أعمالها، وقد أعطى الشـاه الامتياز لقاء مبلغ زهيد لا يسـتطيع أن يعالج به حتى الأزمة المالية لبلاده، التي تفاقمت آنذاك لدرجة أن خزينة الدولة عجزت عن دفع رواتب موظفيها آنذاك. (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص)

2.تطور المصالح البريطانية النفطية في إيران (1902 - 1951)

2-1.تضارب المصالح البريطانية - الروسية تجاه النفط الإيراني

باشرت شركة دارسي عملها بالتنقيب عن النفط جنوب إيران سنة 1902، وركزت على المناطق الغربية في منطقة قصر شرين، واستغرق البحث وقتاً طويلاً وكلف شركة دارسي أموالاً كبيرة حتى أوشكت الشركة على الإفلاس، مما ولد لدى صاحب الشركة خيبة أمل كبيرة، (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص) ودفعه لبيع جزء من الامتياز لشركة Bormaالإنكليزية، وبذلك ظهرت شركة جديدة في أيار 1905، إلا أنَّ الشركة أيضا لم تعثر على النفط وأوشكت مواردها على النفاذ، (جاسم، 2013، 319) وبدأ الحديث بشأنَّ بيع الامتياز لشركة أجنبية، وهذا ما دفعت الحكومة البريطانية التي راقبت جهود الشركة بالتدخل، وعد أول تدخل بريطاني رسمي في شؤون النفط الفارسي، (ثابت وشـالوخ، 2008، د.ص) وقد اتخذت الحكومة البريطانية تلك الخطوة عندما رأت إصـرار دارسـي على الدخول في مفاوضـات مع شـركة سـتاندر أويل الأمريكية، (الزاوي، 1999، 33) بعد خسـارة مالية كبيرة وجهود مضـنية وحالات قلق ويأس حتى أنه فكر بالتخلي عن هذه المجهود الفاشـل، ولكن اعترضـت الحكومة البريطانية على ذلك للحيلولة دون أن يقع الامتياز بأيادي أجنبية، (ثابت وشـالوخ، 2008، د.ص) وقد أثمرت أخيراً هذه الجهود بالعثور وبشـكل مفاجئ على النفط في 26 أيار 1908 في منطقة مسـجد سـليمان، ليتبين فيما بعد أنه أكبر حقل اكتشف حتى ذلك الوقت، وبذلك أصبحت بلاد فارس محط أنظار الطامعين في ثروتها الجديدة. (الزاوي، 1999، 33)

تم تأسـيس شـركة لاسـتثمار النفط المكتشـف عرفت بشـركة الانجلو- الفارسـية، في 1نيسـان 1909 برأسـمال 2 مليون جنيه اسـترليني، وتحولت سـنة 1935 إلى شـركة الانجلو– الإيرانية، وبموجب الشـراكة حصـل دارسـي على تعويض قدره 203 ألف باوند، و 900 ألف

باوند على شكل أسهم في الشركة، (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص؛ كاتوزيان، 2014، 113) وصدر أول شحنة نفط من ميناء عبادان عن طريق الخليج العربي سنة 1912. (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص)

بعدها سعت الحكومة البريطانية للسيطرة على الشركة الجديدة، وذلك لزيادة حاجة الأسطول البحري البريطاني إلى النفط، وعملت لتهيئة مستلزمات نجاحها، فطلبت أن تمدها بمقادير كبيرة من النفط وخاصة ما بين 1912 – 1915، ودعم وزير البحرية البريطانية ونستون تشرتشل آنذاك (Winston Churchill) أفكار اللورد جون فيشر (John Fisher) أميرال البحرية البريطانية، أن يستخدم النفط بدلاً من الفحم الحجري، وأعلم الأخير مجلس العموم في سنة 1913 عن محاولة السيطرة على ميادين النفط ليؤمّن ما احتاج إليه أسطولهم من نفط، (الزاوي، 1999، 33) وأبرمت الحكومة البريطانية عقداً مع شركة النفط الانجلو– الفارسية سنة 1914 امتلكت بموجبه (51%) من أسهم الشركة، ولم تكتفِ بهذا بل سعت لتوسيع رقعتها لتشمل بقية الأراضي الفارسية، وأصبحت لبريطانيا أكبر الاحتياطات النفطية بما يكفي أسطولها البحري وتحركاته. (ثابت وشالوخ، 2008، د.ص)

أما بالنسبة إلى النفط الإيراني فجرت عليه تطورات كبيرة، في المدة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية 1914– 1945، بعد أن تم احتلال معظم أجزاء إيران من قبل الاتحاد السوفيتي في الشمال وبريطانيا في الجنوب 1941، وتنازل شاه رضا بهلوي عن العرش. وتم تنظيم انتشار القوات العسكرية الروسية والبريطانية في إيران، من خلال الاتفاقية الثلاثية بين كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الموقعة في29 كانون الثاني 1942، حيث نصت الاتفاقية على احترام وحدة الأراضي الإيرانية وسيادتها واستقلالها، ووضعت شرطاً لانسحاب قوات الدولتين من أراضيها خلال فترة ستة أشهر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وعلى هذا الأساس حصلت إيران على تعهد مشترك منهم. (الزاوي، 1989، 27)؛ (P. Avery، G. R. G. Hambly And C. Melville، 1991 ، pp. 639 – 702)

سعت كلٌ من بريطانيا والإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية قبل انتهاء الحرب للحصول على عدة اتفاقيات تمكنها من الحصول على امتياز نفطي، وأصبح ذلك الموضوع نقطة تحول في طبيعة العلاقات بين هذا الأطراف من جهة والحكومة الإيرانية من جهة أخرى، ولاسيما الاتحاد السوفيتي الذي دخلت علاقاته مع إيران في أزمة سياسية، وكان لها تبعات خطيرة على الأوضاع الداخلية الإيرانية، (سلمان، 1986، 35؛ الزاوي، 1999، 27) خاصة عندما رغبت الحكومة الإيرانية إعطاء امتياز التنقيب عن النفط في الأقاليم الشمالية الخمسة وهي (ازربيجان، كيلان، مازندران، استراباد، خراسان) للولايات المتحدة الأمريكية، بالرغم من تعهد الحكومة الإيرانية بعدم منح أي امتياز نفطي لأي دولة في الشمال الإيراني، وذلك بموجب الاتفاقية التي عقدت عام 1921 مع الاتحاد السوفيتي، باعتبار أنها تعد من مناطق نفوذها، وبدأت مفاوضات سرية بين الحكومة الإيرانية وممثل شركة ستاندارد فاكيونم الأمريكية حول هذا الامتياز. (سلمان، 1986، 51؛ الزاوي، 1989، 27)

وكانت تلك الخطوة من جهة إيران، قد زادت من معاداة الحكومة السوفيتية للمصالح النفطية الغربية في إيران باعتبارها من مكائد الإمبريالية والاستعمار، ورأت الحكومة الإيرانية بأن عقد الاتفاقية النفطية مع الاتحاد السوفيتية مرتبط بانسحاب قواتها من الأراضي الإيرانية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية إلا أن السوفيت كانوا ينظرون إلى المسألتين على أنهما قضيتان مختلفتان. (Bamberg، 1982،79- 76)

وقد تقدّم الاتحاد السوفيتي بطلبه مرتين للحكومة الإيرانية، في تشرين الأول وكانون الأول سنة 1944، بمنحه الامتياز لاستخراج البترول في المناطق الشمالية، ولكن لم يرفض طلبه فقط من قبل البرلمان الإيراني، وإنما صدَّق في كانون الأول 1944 على قانون منع أي موظف رسمي إيراني من عقد أي اتفاق مع أي دولة أجنبية أو شركة تتعلق بالامتيازات النفطية، (ولبر، 1985، 124؛ كولي، 2009، 193-194) وقرر زعماء إيرانيون أن المشروعات الحيوية بالنسبة للشعب يجب مناقشتها في البرلمان والإقرار عليها بعد انتهاء الحرب. (ولبر، 1985، 124)

بعد أن بداء حكومة قوام السلطنة بمعالجة المشكلة من خلال المفاوضات المباشرة مع الحكومة السوفيتية، ومتابعة الشكاوي المرفوعة للأمم المتحدة بسبب تتدخل الاتحاد السوفيتي في شأنها الداخلي، واستطاعت الدبلوماسية الإيرانية في الوصول إلى حل بمنح امتياز النفط للاتحاد السوفيتي مقابل انسحاب قواتها من الأراضي الإيرانية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، (الزاوي، 1999، 156- 159) من جهة أخرى استطاعت الحكومة الإيرانية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية القضاء على جمهوريتي آذربيجان سنة 1946 ومهاباد سنة 1947 اللتين تعدان في منظورها حركتان انفصاليتان استغلتا الظروف التي تمرّ بها البلاد، ودعمتا من قبل الاتحاد السوفيتي للضغط على إيران لتحقيق مطالبها في إيران، (ولبر، 1985، 124؛ Bonakdarian، without date، 19)

من ناحية أخرى أكد سفير الاتحاد السوفيتي في طهران في 12اب 1947 لحكومة قوام السلطنة، أن تقدم اتفاقية النفط السوفيتية الإيرانية الموقعة 4 نيسان 1946 إلى مجلس النواب الإيراني بسرعة للمصادقة عليها دون تغيير، (الزاوي، 1999، 168) وبناء على طلب روسيا قدمت الاتفاقية إلى مجلس النواب الإيراني في دورته الخامس عشرة في 22 تشرين الأول 1947، أكد المجلس رفضه التام للاتفاقية وعدم الموافقة عليها، وكان هذا القرار بمثابة ضربة للمصالح السوفيتية في إيران وأخذت العلاقات بالتوتر بين البلدين، بسب الصراع الروسي البريطاني حول النفط الإيراني. (الزاوي، 1999، 173)

2-2. الخلافات بين الحكومة الإيرانية وشركة النفط الأنجلو- الإيرانية 1947-1951

بعد رفض البرلمان المصادقة على طلب روسيا منحه الحق استخراج النفط لأسباب كثيرة، وذلك ما دفع إلى أن ترتفع الأصوات في البرلمان الإيراني بالمطالبة بإجراء التغييرات على العقود والامتيازات النفطية الممنوحة للشركات الأجنبية ويقصد بها البريطانية على وجه الخصوص، وخاصة عندما أصدر مجلس النواب قراراً برفض المصادقة على إنشاء شركة النفط السوفيتية– الإيرانية، أدى ذلك لاتخاذ الخطوات اللازمة لحماية حقوق إيران وثرواتها الطبيعية، (أحمد ومراد، 1992، 178) وذلك ما فتح الباب أمام الحكومة الإيرانية للتفاوض مع شركة الانجلو– الإيرانية، لأن لدى إيران أكثر من سبب للشكوى من الشركة خاصة فيما يتعلق بالأرباح التي كانت تحققها الشركة، والعوائد التي كانت تحصل عليها إيران والتي كانت أقل من الضرائب التي دفعتها الشركة للحكومة البريطانية على الدخل الذي تُحققه الشركة، لأنه منذ توقيع الاتفاقية الجديدة سنة 1933[2]، حصلت زيادة كبيرة في الدخل الصافي للشركة، فيما ظلت حصة إيران ثابتة منذ تجديد العقد، أي أن حصة إيران كانت أقل بكثير مقارنة مع صافي الأرباح، (أحمد ومراد، 1992، 178) إضافة إلى أن السياسة التي اتبعتها الشركة كانت سبباً رئيسا لاستياء الإيرانيين، اذ لم يكن لإيران أي دور مهم في رسم سياسات الشركة أو الحق في الإشراف على سجلاتها، ودفعت إيران مبالغ كبيرة للحصول على النفط الصافي، اما عدد الفنين الإيرانيين في الشركة فكان قليلاً جداً، كما لم يلقِ العمال الإيرانيون العاملون في الشركة معاملة متكافئة مع العمال الاجانب من حيث الأَجور وظروف العمل، واخيراً أصبحت الشركة معقلاً للنفوذ الأجنبي في البلاد وكأنها دولة داخل دولة. (أحمد ومراد، 1992، 178؛ كاتوزيان، 2014 ، 114)

بدأت المفاوضات بين الحكومة الإيرانية وشركة الانجلو– الإيرانية في تشرين الاول 1948، قدمت الحكومة الإيرانية مذكرة تضمنت 25 فقرة، إلى شركة النفط فيها مقترحات لإعادة النظر في اتفاقية 1933، (البكاء، 2002 ،257- 258) أشار فيها إلى مظالم الناس من قلة العوائد، والاسعار العالية التي تدفع الحكومة الإيرانية من أجل الحصول على النفط، والتمييز في معاملة العمال، وقلة عدد الإيرانيين في المناصب الإدارية في الشركة، وعدم كفاية برنامج تدريب الإيرانيين. (أحمد ومراد، 1992، 178) انتهت المفاوضات بين الشركة والحكومة الإيرانية بمكاسب محدودة من خلال التوقيع على "الاتفاقية التكميلية" باسم كأس كلشائيان وكان ذلك في 11 تموز 1949 (عبهول، 2010، 73 ؛ كاتوزيان، 2014 ، 117) وكانت بنود هذا الاتفاقية زيادة حصة الحكومة مابين 25-30%، مع تخفيض نسبي في أسعار النفط الذي تبيعه الشركة لإيران للاستهلاك المحلي، وقد عرضت الاتفاقية في 19 تموز على مجلس النواب الإيراني بدورته

الخامس عشـرة، للمصـادقة عليها الذي أحالها إلى لجنة برلمانية، مكون عدد من النواب مع ثلاثة من اعضـاء الجبهة الوطنية، ويترأسـها محمد مصدق زعيم الجبهة الوطنية[3]، ولكن بالنهاية رفض البرلمان الإيراني المصادقة عليها. (أحمد ومراد، 1992، 180)

وكان محمد رضـا الشـاه (1941-1979) حريصـاً على توقيع معاهدة مع الشـركة الانجلو-الإيرانية فكلف الجنرال رزم ارا بتشـكيل الوزارة الجديد في حزيران 1950، (راشـد الشـمري، 2006، 24-25؛ نجاتي، 2008، 68) وكان من المؤيدين للتعاون مع الغرب من أجل مصـلحة البلاد وأمنها، وعمل جاهداً لتحقيق ذلك، وكلف المجلس مسـألة المفاوضـات مع الشـركة إلى لجنه خاصـة، مهمتها إعداد تقرير حول الإجراء الذي وجب أن تتبعه الحكومة إزاء شـركة النفط، (راشـد الشـمري، 2006، 24-25) وفي غضـون ذلك وصلت أنباء عقد اتفاقية بين شـركة النفط الأمريكية أرامكو والحكومة السـعودية، حول مبدأ مناصـفة الأرباح في 30 كانون الاول1950، وقد أدى ذلك إلى زيادة التصـلب في موقف اللجنة من شـركة نفط الانجلو– الإيرانية، التي سـارعت إلى الاتصـال برئيس الوزراء رزم ارا، معربة عن رغبتها في إجراء مفاوضـات جديدة مع الحكومة الإيرانية على أسـاس مبدأ مناصـفة الأرباح، (أحمد ومراد، 1992، 180؛ علي الشـمري، 2008، 121) إلا أن المبادرة جاءت متأخرة، لأن في بداية سـنة 1951 اقترح محمد مصـدق على اللجنة النفطية في مجلس النواب تأميم النفط الإيراني، (روزنامه رسـمى كشـور شـاهنشـاهى ايران، مذاكرات جلسـه ۱۴۵ دوره شـانزدهم مجلس شـورای ملی روز سـه‌شـنبه ۲۲ ارديبهشت۱۳۳۰) بينما وقف رئيس الوزراء ضد هذا الاقتراح معتبراً أنه اقتراح غير عملي وغير مدروس، (رمضاني، 1984، 221) وبسـب موقفه الضـعيف، تم اغتيال رزم ارا من قبل الوطنيين الإيرانيين، وكان لهذه التطورات دوراً بالغاً في رفع معنويات الشـعب الإيراني، ودفعه باتجاه تحقيق أهدافه وإجبار الشركة ومجلس النواب على التراجع عن موقفهما. (الشاذلي، 1997، 59؛ نجاتي، 2008، 70)

لقيت الجبهة الوطنية[4] التي قادها محمد مصـدق تأييداً كبيراً من مختلف طبقات الشـعب الإيراني، من طلبة ومدرسـين ورجال الفكر والمهنيين وكافة الشـرائح الأخرى في المجتمع الإيراني وأصـبحت المنبر الأسـاس المعبر عن أهدافها، (السـبكي، 1999، 69) وفي 15 آذار 1951 أصـدر مجلس النواب الإيراني قرار تأميم النفط، وصـادق عليه مجلس الشـيوخ في 20 اذار، كما أصـدر قوانين أخرى،(Mansoureh and Yasin، Ebrahimi and Zuryati، 3،2015) وفي 1 أيار1951، صادق شاه إيران على مشروع قانون مصدق لتأميم الأصـول الإيرانية لشـركة النفط الانجلوا- الإيرانية، وعلى إنشـاء شـركة النفط الوطنية لتضـطلع بعمليات إدارة النفط. (أحمد ومراد، 1992، 180؛Henniker-Major،2013 ، 20)

وبعد إقرار قانون التأميم من قبل حكومة مصدق التي تم تشكيلها 28نيسان 1951، في آب من نفس العام كانت هناك جولة جديدة من المفاوضـات مع شـركة النفط الانجلوا- الإيرانية، ولكن كانت دون جدوى، وبدأت جولة أخرى من المباحثات مع محمد مصـدق ومجلس النفط ومسـؤولين آخرين بعد وصـول السـفير الأمريكي أفيريل هاريمان (Avril Harriman)و الدبلوماسـي الأمريكي في الوزارة الخارجية الأمريكية ويليام رونتري (William M. Rountree) والتر ليفي (Walter Levy) إلى طهران في 15تموز، أعلن محمد مصـدق أنه سـيفعل المزيد من المفاوضات ولكن فقط إذا قبلت الحكومة البريطانية تأميم النفط الإيراني. ووصل ريتشارد ستوكس كممثل لشركة الانجلو– الإيرانية إلى طهران في 4 أب بهدف إبرام اتفاق مؤقت لمواصـلة تصـدير النفط لتجنب فقدان عملاء الشـركة، لكن ممثلي الحكومة رفضوا قبول أي عقود مؤقتة.

قدم سـتوكس في 13 أب عرضـاً مضـاداً يحتوي على ثماني نقاط. أولاً، سـتنقل بموجبها شـركة النفط الانجلو- الإيرانية (AIOC) جميع ممتلكاتها إلى شـركة النفط الوطنية الإيرانية (NIOC) بشـرط، أن تكون الأخيرة قد دفعت تعويضـات، حيث سـيشـكل الطرفان شـركة جديدة لـترتيب صادرات النفط، وكان من المقرر أن يكون للشركة الجديدة عقد طويل الأمد مع شركة النفط الوطنية الإيرانية (NIOC) بينما كانت الأخيرة مجانية لبيع النفط لأطراف أخرى (Foreign Office 371، state Department to U.K. embassy. 549 tel. 91548 ، Tehran، 16 June 1951)

اعتبر محمد مصـــدق تلك المقترحات، والتي كانت تحظى بدعم الرئيس الأمريكي، مخالفة صـــريحة للقانون التأميم النفط والاتفاقية الســابقة معها وبالتالي رفضــها، ومع ذلك، وافقت الحكومة الإيرانية على ثلاث صــيغ من هذه المقترحات:- (1) توفير النفط كمشــتريات للاحتياجات البريطانية؛ (2) تلبية جميع المطالبات المشــروعة للحكومة الإيرانية وشــركة النفط الســابق (AIOC)؛ (3) اســتمرار وجود خبراء النفط والمهندسين البريطانيين، واستمرت المناقشات ووافق ستوكس على أن يتولى مجلس إدارة شركة النفط الوطنية الإيرانية (NIOC) مسـؤولية إدارة صـناعة النفط، لكن محمد مصـدق اقترح توظيف خبرات إضـافية من الدرجة الأولى من دول محايدة، لكن ســـتوكس اعترض، زاعمًا أن الخبراء البريطانيين رفضـــوا العمل تحت إشـــراف خبراء غير البريطانيين،(موحد، 1999، ٢٣١ – ٢٣٤؛ Mansoureh and Yasin، Ebrahimi and Zuryati، 5،2015) وأنه يفضـل تعيين رئيس تنفيذي بريطاني. وقرر محمد مصـدق تأجيل الموضوع لكن ستوكس شدد على خلال مناقشته أن القضايا الأخرى غير مجدية حتى يتم حل قضية المدير التنفيذي، كان من واضح إن البريطانيين غير مرنين بشـأن هذه النقطة، وفي 21 اب أبلغ ســتوكس محمد مصـدق برســالة أنه إذا لم تقبل حكومته بهذا الشـرط ستتوقف المفاوضات على الفور، وفي 22 أب أبلغ محمد مصدق مجلس الشيوخ الإيراني وما جرى في هذه المفاوضات وحصل على الثقة أغلبية في المجلس.(Gasiorowski and Byrne، 2004، 148; Mansoureh and Yasin، Ebrahimi and Zuryati، 2015، (3

غادر ستوكس يوم 23 أب طهران متوجهاً إلى لندن وعاد هاريمان إلى الولايات المتحدة، وكلاهما أعربا عن أسفهما على عدم الوصول إلى اتفاق. جاءت أسـوأ العواقب عندما سحبت شـركة النفط الأنجلو - الإيرانية AIOC تدريجياً عمالها النفطيين من إيران، وأعلنوا كذلك أن جميع الرواتب المحلية والأجنبية، ستتوقف في الوقت نفسه بقي350 عاملاً بريطانياً فقط في عبادان تأخرت مغادرتهم بناءً على طلب الحكومة البريطانية.Mansoureh and Yasin، 2015 ، (7-1)

وقامت الحكومة البريطانية بمجموعة من الإجراءات للتعبير عن رفضها لقرار التأميم، كسحب الموظفين البريطانيين من الشركة، وعدم الاعتراف بالشـــركة الوطنية الإيرانية الجديدة التي قامت بإدارة اســـتخراج وبيع النفط وكما هددت بمقاضـــاة الشـــركات والدول التي تشتري النفط الإيراني، وكذلك رفعت الحكومة البريطانية شكوى ضد الحكومة الإيرانية في المحكمة العدل الدولية، واستمرت سياسة التضييق والحصار على النفط الإيراني، ومما ساعدت بريطانيا على ذلك سيطرة الشركة البريطانية على احتياطي ضخم من النفط في العراق والكويت، وصلاحيتها التامة في التصرف في امتيازاتها فيهما كما ترغب، فزادت إنتاجها في العراق والكويت، بما يعوض عن النفط الإيراني. (الساعاتي، 2012، 85)

أصـــدرت محكمة العدل الدولية في 5 تموز 1951 قراراً، توصـــي فيه إيران وبريطانيا بعدم اتخاذ أي قرار أو إجراء، من شـــأنه أن يغير الوضـع القائم قبل الأول من أيار، وأن تسـتمر عمليات الإنتاج كما كانت قبل هذا التاريخ حتى يصـدر قرار نهائي من هذه المحكمة، فما كان من إيران إلا أن رفضت هذا القرار، بادعاء عدم تخصص محكمة العدل في هكذا نوع من القضايا، باعتبار قرار المحكمة تدخل في شـــؤون إيران الداخلية، وهو ما يخالف القانون الدولي.(International Court of Justice Reports of Judgments، July22nd ، 1952، 25؛ الجاف، 2008، 197-198)

2. الويلات المتحدة الأمريكية وتأثيره على الموقف البريطاني أثناء أزمة النفط الإيرانية 1951- 1953

3- 1. المرحلة الأولى، الحياد والوساطة في الموقف الأمريكي

بعد وقت قصـــير من إعلان التأميم، أصـــدرت وزارة الخارجية الأمريكية بيانا أقرت فيه بحقوق إيران في الســـيادة على ثرواتها النفطية وحثت طهران ولندن لإيجاد حل وســـط للنزاع، (Keesing's Record of World Events، July 1951، Alagierski ;p.11569،2014 ، 334) وأعربت الولايات المتحدة عن شـكوكها الجادة بشـأن المعارضـة القانونية التي قدمتها شـركة النفط الانجلو- الإيرانية ، فهي تقول أنهُ "لا يمكن لأي حكومة أن تحرم نفسـها من حقوقها السـيادية في تأميم الصـناعة داخل أراضـيها"، (Henniker-Major، 2013، 32)

(فيما أصـــدرت وزارة الخارجية البريطانية بياناً عبرت فيه عن قلقها العميق إزاء الموقف الأمريكي، "وأعلنت أن كلاًهما البرلمان والجمهور في المملكة المتحدة لن يتنازلوا عن الودائع الإيرانية، وهي جزء مهم من الاقتصاد البريطاني". (Alagierski،2014 ،334)

كانت بريطانيا في25 أيار1951 على اســتعداد للتدخل عســكريا إذا تطلب الأمر، كمحاولة لســيطرة على حقول النفط نهائياً، وكذلك الســيطرة على مصــفى عبادان مع تموضــع حوالي 4000 مظلي بريطاني بكامل عدتهم القتالية في المنطقة، وذلك للتمســك بالهيبة البريطانية في الشــرق الأوســط، وخوفاً من أن يغري ذلك مصــر في الســويس، وهذا يظهر مدى رفض بريطانيا لمبدأ تأميم النفط وأن هدفهم المباشر هو إزالة حكم محمد مصدق، إلا أن تدخل الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman) (1945-1953) ومعارضته لهـذا التـدخـل خوفـا من أن تُقـدم دول أخرى كـالســوفيـت على نفس العمـل أحبط الجهود البريطـانيـة للقيـام بعمـل عســكري. (Abdelrehim،2010 ،62-61)

ومن جهة أخرى، اعتقد محمد مصــدق أن الولايات المتحدة الأمريكية ســتدعمه للوقوف في وجه النفوذ البريطاني، والعمل معها على تحرير إيران من هذا النفوذ، كما ســاندتها في جلاء القوات الســوفيتية من البلاد بعد الحرب العالمية الثانية[5]، إضــافة لقلق الولايات المتحدة من أن تقع إيران تحت النفوذ الســوفيتي خاصــة بعد توســع المصــالح الأمريكية، ولكي لا تتعرض مصــالحها الحيوية لأي تهديد ويكون دعم لهـا على احتواء توســع الشــيوعيـة، (Foreign Office 371/549 N.O EP1531549 U.K.Tehran، to 16 June 1951 Acheson; Bamberg،1982 ،413-412)، إلا أن المواجهة مع بريطانيا الحليف الأقرب لها في الغرب، قد تضــع الولايات المتحدة في مأزق، لأنها لا تســتطيع تجاهل المصــالح البريطانية، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أيضــا لها مصــالح نفطية في المنطقة وترغب في المحافظة عليها، (Foreign Office 371/549 N.O EP1531549 U.K.Tehran، 16 June 1951 to Acheson; Bamberg، 1982 ،412-413) وفي مســعى من الولايات المتحدة الأمريكية لحل القضــية بين بريطانيا وإيران، أرســل الرئيس الأمريكي هاري ترومان كل من افريل هاريمان (Avril Harriman) السياسي المعروف عنه بحل المشاكل الدولية، كما أرسل والتر ليفي (Walter Ivy) الخبير بشؤون النفط إلى طهران في الخامس عشر من تموز 1951، إلا أنهما عندما وصلا طهران لم يلقيا ترحيباً من الشعب الإيراني، كما جوبها بطلب إيراني بأن تدفع بريطانيا 140 مليون دولار أمريكي بشــرط للقبول بالمفاوضــات، فعادا إلى واشــنطن دون أن يتمكنا من تحقيق شــيء. (جاســم، 2015، 466)

أصــدر الرئيس ترومان بيانًا قال فيه إن الولايات المتحدة تدعم بالكامل تطلعات إيران، كما أن حكومة الولايات المتحدة فوضــت وزير الخارجية دين أتشــيســون بالاجتماع مع رئيس الوزراء الإيراني محمد مصــدق في واشــنطن العاصــمة. وكانت رســالة ترومان للطرفين في النزاع مبنية على قناعته التالية: " يقول ترومان تشــكل الأزمة الإيرانية الآن خطر أكبر من أي وقت مضــى بالنســبة له، كانت مســألة من سيسيطر على النفط الإيراني ثانوية فقط. كان أكثر قلقًا من أن الجدل بين الولايات المتحدة وبريطانيا حول كيفية التعامل مع حكومة محمد مصــدق قد يخرج عن نطاق الســيطرة ويقســم التحالف الأطلســي يرأســه حكومة ولايات المتحدة الأمريكية المعادي للســوفيت والذي عرف أيضــا بالناتو. مصــمماً على بذل جهد أخير لتوصــل إلى حل وســط ، كتب إلى مصــدق مقترحًا وســاطة أمريكية مباشــرة ". (Kinzer،2008 ،93-92)

وبتوجيه من ترومان في 25 مايس 1951 أصدرت الوزارة الخارجية بيانا للطرفين معبر عن موقفها الرسمي الداعي إلى حل المسائل العالقة في أزمة النفط بين الطرفين بالطرق الســلمية ودعت الحكومة البريطانية" لتفهم الموقف الإيراني في حقها بالتمتع بالســيادة حول ثرواتها الطبيعية ولكن البيان حذرت الحكومتين من اتخاذ خطوات أحادية والتي ســتضــر بالســلم العالمي وبقاء إيران كصــديق للمعســكر الديمقراطي. (Department of State Press Release، 18May، 1951 ،No.412 ،1)

بعد فشــل مهمة ريجارد ســتوكس، أوضحت الســياســة البريطانية بجلاء أن رغبتهم هي التخلص من حكومة إيران القومية الشــعبية التي يترأسها محمد مصدق في أقرب وقت، لأن توقف إمدادات النفط الإيراني أثرت على الإيرادات البريطانية، والأخطر من ذلك أن بريطانيا

كانت تخشى خسارة الشركة الموقفَ في إيران، لذلك اتهمت بريطانيا محمد مصدق بانتهاك قانون الشركة، وقامت بوضع خطة تقوم على تقويض دعائم الحكم في إيران، وذلك بفرض عقوبات اقتصادية على إيران، وكذلك من خلال القيام بمناورات عسكرية في المنطقة، وعملوا على إبطاء الإنتاج حيث منعت الناقلات من تحميل النفط من عبادان مما يؤثر على مصدر دخل إيران الرئيسي، (Abdulrehim،2010 ،61) حتى تمكنت في أيلول 1951 أن توقف إنتاج النفط في إيران فعلياً حيث غادر الفنيون البريطانيون البلاد، وفرضت بريطانيا حظراً عالمياً على شراء النفط الإيراني، كما جمدت بريطانيا أصول إيران بالجنيه الاسترليني وحظرت تصدير البضائع إلى إيران.

لذلك لم يكن أمام الحكومة البريطانية إزاء الضغط الممارس عليها من قبل حكومة الولايات المتحدة بعدم اللجوء إلى الحل العسكري إلا اللجوء إلى المفاوضات في المدة قبل 1953. ويجب أن يفهم الجهود البريطانية خاصة أيام حكومة كلمنت اتلي لإرسال الوفود العديدة للمفاوضات مع حكومة مصدق إلا ضمن تأثير العامل الأمريكي. علماً قال ترومان وفي عدة لقاءات له يجب أن لا تتطور الأزمة في إيران إلى صراع عسكري لأنها ستخل بالتحالف الغربي ضد الشيوعية العالمية وستكون لها آثار مدمرة في الشرق الأوسط وغرب آسيا. (Behrooz،2000 ،68-56) وفي رسالة من الرئيس ترومان في 23 اب موجهة إلى رئيس الوزراء البريطاني آتلي يعبر ترومان عن قلقه البالغ لوقف المفاوضات بين الحكومتين الإيرانية والبريطانية ويقول فيها" **إنَّ تطور الأزمة يقلقني جدا وأنا بعثت هارمن كمبعوث من قبلنا ليلعب دور اقوى لتحريك المفاوضات لأن الأزمة تهدد مصالح العالم الحروكما أنه يحمّل الحكومة الإيرانية مسؤولية فشل المفاوضات**" ولكنه في الأخير يدعو إلى الصبر وعدم التخلي عن الطرق السلمية في حل الأزمة. (Folder : Draft of Letter from President Harry S.Truman to Prime Minister Clement Attlee Collection ile)

إنَّ الموقف الأمريكي هو العامل المؤثر القوي للجوء الحكومة البريطانية في المرحلة الأولى من الصراع إلى المنظمات الدولية كمحكمة العدل الدولية والبنك الدولي ومجلس الأمن الدولي حيث تقدمت بريطانيا في 28 أيلول 1951 بشكوى إلى مجلس الامن، مدعية فيه بأن إيران لم تلتزم بقرار محكمة العدل الدولية، القاضي بعدم قيام إيران بأي اجراء قد يزيد من حدة الأزمة أو يؤثر على أي قرار تتخذه المحكمة، (عبدالعزيز فهمي، 1973، 133) كما طالبت الحكومة بريطانية مجلس الأمن بإصدار أوامر إلى الحكومة الإيرانية، لتخفيف الحملة التي تشنها الحكومة الإيرانية ضد مصالح شركة النفط الانجلو – الإيرانية، توعدت أيضا باتخاذ كافة الاجراءات لتمنع إيران من بيع النفط لجهة ثالثة، وإضافة لذلك طالبت بريطانية بمذكرة أرسلتها إلى مجلس الامن، بإصدار قرار يجبر إيران إلى إعادة الموظفين البريطانيين إلى العمل في مصافي عبادان، رداً على قرار الحكومة الإيرانية بتحديد يوم 4 تشرين الاول 1951 آخر موعد لبقاء هؤلاء العمال في هذه المصافي. (Saghaye،2002 ،50)

وعقد مجلس الأمن اجتماعاً اخر في تشرين الثاني 1951 لبحث القضية التي رفعتها بريطانيا ضد إيران، وعندما وصل محمد مصدق إلى نيويورك لحضور اجتماع مجلس الأمن، صرّح مهدداً، بأنه سيغادر اجتماع مجلس الأمن إذا حاول مجلس الأمن مناقشته لموضوع النفط الإيراني خارج القوانين الدولية،(Sullivan، New York Times journalism، Oct. 1، 1951) وكان هناك دول تؤيد الموقف الإيراني بأن القضية شأن داخلي مثل الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وفرنسا، وفي النهاية صدر قرار بأن تبقى الأمور على ما هي عليه، حتى صدور قرار من محكمة العدل الدولية حول أهلية مؤسسات مجلس الأمن في النظر في هذه الشكوى، (غازي، 2018، 16- 17) وفي هذا الوقت سعت إيران إلى إعادة تشغيل بعض مصافي النفط في عبادان، ولكن لم يتسنَ لها ذلك بسبب أن جميع الخزانات ممتلئة بالنفط، الذي لم تتمكن من تصديره بسبب المنع من قبل بريطانيا، فيما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إقناع بريطانيا بأن تسمح لإيران بتصدير النفط ولكن دون جدوى. (صحيفة الجزيرة الأردنية، ع1705، 1 تشرين الثاني 1951).

أبلغ البنك الدولي في 10 كانون الأول 1951 إيران وبريطانيا استعداده لحل قضية تأميم نفط إيران، وفي 14 كانون الأول استقبل انتوني ايدن (Anthony Aiden) وزير خارجية بريطانية مدير البنك الدولي يوجين بلاك (Eugene Black) وتباحثا حول المقترحات التي قدمها

البنك الدولي لحل قضـية النفط الإيراني، ومن هذه المقترحات، مقترح البنك الدولي لبريطانية بأن يتولى البنك إدارة حقول النفط الإيرانية، وبعد أيام من ذلك اللقاء قدّم البنك الدولي مقترحاته لحل قضية تأميم النفط الإيراني، واشتمل تلك المقترح على عدة نقاط منها، إعادة بدء الإنتاج في مصفى عبادان لمدة سنتين، وهذه المدة قابلة للتمديد، وأن يباع النفط الإيراني بسعر 1.75 دولار للبرميل، تحصل بريطانيا80 سنتا كتعويض حتى تتم تسوية الخلافات، (The World Bank's Role as Mediator in the 1950s) واعتبار هذا المبلغ كلفة الإنتاج، ويقسّم باقي المبلغ بين بريطانيا وإيران حيث تحصل بريطانيا على 58 سنتا، وإيران على 37 سنتا، إضافة إلى القبول باستخدام الخبراء غير الإيرانيين حيث تطلب ذلك، (كاتوزيان، 2014، 218) رفض محمد مصدق هذه المقترحات، معللاً هذا الرفض بأن إيران لا يمكن أن توافق على عودة الخبراء البريطانيين إلى إنتاج النفط في إيران، إضافة لرفضه بيع النفط لبريطانيا بسعر أقل من السعر الدولي كما يطلب البنك الدولي.

طلبت الحكومة الإيرانية في كانون الثاني 1952 قرضاً من الحكومة الأمريكية، لتغطية نفقتها وسد العجز في ميزان مدفوعاتها، إلا أنها جوبهت برفض أمريكي، والتي نصحتها بطلب القرض من صندوق النقد الدولي، إلا أن محمد مصدق رأى أن بريطانيا لن تسمح لصندوق النقد الدولي منحها هذا القرض إلا في حالة استعادة بريطانيا لسيطرتها السياسية والاقتصادية على إيران. (F.R.U.S 1952_1954،1952_2952.Tel. 888.10/1 ،Tehran ،29 Jan 1952)

بدأ الأمريكيون والبريطانيون في البداية منتهى المرونة مع حكومة محمد مصدق لكسبه إلى المعسكر الغربي، والحيلولة دون وقوعه تحت الهيمنة السوفيتية لذلك تقدموا بأكثر من اقتراح لحل هذه القضية،(FO.371، 82375 no. 37 Douglas to State Department ، 10 August 1950) منها اقتراحان تقدمت بهما كل من بريطانيا وأمريكا لحل المشكلة القائمة بين إيران وبريطانيا، وفي30 آب 1952، تضمنت المقترحات بعض النقاط التي تنسجم مع بنود قرار التأميم، وتمنح الحكومة الإيرانية صلاحيات في إدارة ملف النفط في إيران، (Correspondence between Her Majesty's Government in the United Kingdom and the Iranian Government and Related Documents، concerning the Joint Anglo-American Proposals for the Settlement of the Oil Dispute August 1952 to October 1952،3; ؛ نجاتي، 2008، 94) (المصدر يشار تقديم الاقتراح في شهر ايلول)

قررت الحكومة الإيرانية في23 تشرين الأول 1952 قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا، وذلك لأن الحكومة البريطانية حالت دون الوصول إلى تسوية فيما يخص مشكلة النفط، وذلك بسبب تأييدها لشركة النفط الانجلو– الإيرانية، إضافة إلى أن بعض ممثلي بريطانيا الرسميين في إيران حاولوا من خلال تدخلهم في شؤون إيران الداخلية الإخلال بالأمن والنظام. (صحيفة الجزيرة الأردنية، ع1979، 24 تشرين الاول1952)

وبعد قيام مصدق بطرد جميع الدبلوماسيين البريطانيين من إيران، وإغلاق السفارة البريطانية، لقيام العملاء البريطانيين بالتآمر على حكومته، طلبت بريطانيا من الرئيس ترومان المساعدة في إقصاء حكومة مصدق، فرفض ذلك مُظهراً تعاطفه مع الحركات الوطنية كالتي يتزعمها محمد مصدق، ولم يرغب بالتدخل، لأنه لم يسبق لوكالة المخابرات الأمريكية القيام بأي عملية خارجية للإطاحة بحكومة معادية، حيث لم يرغب ترومان أن يكون صاحب المبادرة الأولى في هذا المجال. (Kinzer،2008 ،3)

- 2. المرحلة الثانية، التنسيق البريطاني - الأمريكي والإطاحة بمحمد مصدق

نرى في المرحلة الثانية تغيير جذري في الموقف الأمريكي تجاه أزمة النفط بين بريطانيا وإيران ويعود ذلك لأسباب متعلقة بالوضع الداخلي الإيراني (خاصة العزلة من الحلفاء) والتغييرات في حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وتأثير الوضع الدولي والنفوذ المتنامي للشركات البترولية في الغرب في صناعة القرار الأمريكي.

تغير الموقف الأمريكي بعد أيام من قرار الحكومة الإيرانية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا، تجاه انقلاب محتمل يغير الأمور بشكل جذري في إيران، وذلك في تشرين الثاني 1952 حين انتخب دوايت ايزنهاور (Dwigh Eisenhower) (1953-1961)، رئيساً للولايات

المتحدة الأمريكية، حيث كان على اســتعداد لتقبل فكرة إزاحة محمد مصــدق عن الحكم بانقلاب عســكري، (Kinzer،2008 ،3) في البداية ســعت بريطانيا لوســاطة أمريكية من أجل طرح صــيغة جديدة لحل الخلاف مع إيران، فتقدمت بمشــروع قرار إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور يطالب فيه إيران بالالتزام طواعية بتحكيم محكمة العدل الدولية، بشــأن التعويضــات لشــركة الانجلو- الإيرانية، ولكن ذلك المقترح لم يجد القبول لدى الحكومة الأمريكية، (هوشــنك فهمي، 1369، 107) وفي أوائل شــباط 1953 كان أمام هربرت هوفر(Herbert Hoover) مســتشــار ايزنهاور لشــؤون النفط، حلٌ وحيد أمام تصــميم الإيرانيين وحكومتهم على رأي واحد وهو إنشــاء كونســورتيوم (اتحاد شــركات) دولي من الأمريكيين والبريطانيين وإشــراك بعض شــركات الدول الأخرى وهي (فرنســا وهولندا)، لاســتغلال حقول النفط واعترافهم بســيادة إيران على جميع الامتيــازات النفطيــة، فوجئ هوفر بــالاعتراض البريطــاني وكــذلــك بقيــة الــدول التي ســتشــارك في الكونســورتيوم، لانهم رأوا في ذلك محاولة أمريكية لشــق الطريق أمام احتكار بريطاني، بل حتى أن الشــركات النفطية الأمريكية الكبرى اعترضــت أيضــا على هذا الحل، لأنها اســتفادت كثيرا من توقف الإنتاج الإيراني للنفط، فزادت بذلك إنتاج الشــركات الأمريكية في كل من قطر والكويت والمملكة العربية السعودية. (Bamberg،1982 ،476)

لذا أرســل رئيس وزراء بريطانية ونســتون تشــرتشــل في تشــرين الثاني 1952 رئيس المخابرات البريطانية تشــارلز وودهاوس (Charles Woodhoure) إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أي قبل أن يتولى ايزنهاور زمام الأمور فيها، في مهمة لإبلاغ المخابرات الأمريكية تفاصــيل خطته للإطاحة بمحمد مصــدق، بعملية عرف باســم التمهيد (booting process)، فبدأ التعاون يتصــاعد بين جهازي المخابرات في البلدين، (Alagierski،2014 ،388) إلا أنه في كانون الأول 1952 أعلن الرئيس الأمريكي أيزنهاور الذي لم يكن تولى مهامه الرئاســية بشكل رسمي، خلال محادثاته مع ونستون تشرتشل في نيويورك، عن معارضته لأي عملية للإطاحة بحكومة محمد مصدق، مستخدماً نفس الحجج التي قالها ترومان، من أن الاجراءات البريطانية تتجه للإضــرار بمصــالح الولايات المتحدة، ولكن وبســبب دعم عدد من السياسيين المرموقين في أمريكا لبريطانيا وسياستها، ومنهم والتر بيدل سميث (Walter Bedell Smith) الذي كان مديراً لوكالة المخابرات الأمريكية عندما كان ترومان رئيساً، بدأت الأمور تسير كما تتمناها بريطانيا، (Alagierski،2014 ،388) وفي مذكرة تحت عنوان "اقتراح لتنظيم انقلاب في إيران"، وهي مؤرخة في 26 تشرين الأول 1952، يظهر فيها أنَّ مساعد وزير الخارجية هنري بيرواد (Henry Berwakd)، أبلغ رئيســه نائب وكيل وزارة الخارجية إتش. فريمان ماثيوز (H. Freeman Mathews)، بمذكرة أنه طلب من الســفير البريطاني في واشنطن السير كريستوفر ستيل (Christopher Steele) عقد اجتماع لمناقشة احتمال حدوث انقلاب في إيران، ويذكر ماثيوز أيضا أن السفارة البريطانية طرحت الفكرة لأول مرة على الورق في 8 تشرين الأول 1952.(Byrne،2000 ، (28

الحقيقة أنَّ البريطانيين بدأوا يحاولون الإطاحة بحكومة محمد مصدق منذ أن عيّن رئيساً للوزراء في نيسان1951، خاصة بعد قيادته لحركة تأميم صــناعة النفط الإيرانية التي ســيطرت عليها بريطانيا، وبدأت أولى جهودهم للإطاحة بمحمد مصــدق وحكومته، بعملية انقلابية، جرت بالتعاون مع الجنرال المتقاعد فضل الله زاهدي، إلا أنها انهارت في تشرين الأول 1952، وأدت لاعتقال العديد من عملاء زاهدي ودفع مصدق لقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا. (Gasiorowski،2004 ،(2-1

في تشرين الثاني1952، التقى كريستوفر مونتاج وودهاوس (Christopher Montague Woodhouse) من المخابرات البريطانية السرية وسام فال (Sam Falle) من وزارة الخارجية البريطانية بمسؤولين ووسطاء من الولايات المتحدة ووكالة المخابرات الأمريكية في واشنطن، كان هدفهم الظاهري هو مناقشــة العمليات الســرية التي كان البَلدان يضــطلعان بها في إيران للتحضــير لحرب محتملة مع الاتحاد الســوفييتي، إلا أن الهدف من الاجتماع كان أن تشــترك الولايات المتحدة وبريطانيا في تنفيذ انقلاب ضــد رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق. (Gasiorowski،2004 ،(2-1

بدأ البريطانيون من خلال رئيس وزرائهم ونســتون تشــرتشــل البحث عن طريقة تجعل الإدارة الأمريكية تشــاركهم في خطتهم للإطاحة بمحمد مصــدق، فكان من ضــمن ما وعد به الرئيس الأمريكي ايزنهاور عندما دخل ســباق الانتخابات الأمريكية ســنة 1952، في حملته

الانتخابية مكافحة الشيوعية، وأنه سيمنع سقوط إيران بيد الشيوعية حتى لو اضطر للإطاحة بحكومة محمد مصدق، استغل البريطانيون هذه النقطة وعملوا على إثارة الشكوك لدى الولايات المتحدة، وذلك بالقول أن إيران وبسبب سياسات محمد مصدق وحكومته، مهددة بالسقوط بيد الشيوعيين،Mcmurdo) ،2012 ،(24-23 وذلك عن طريق الدعاية البريطانية التي حاولت إظهار مصدق كشيوعي، وهو يسعى لإحلال السوفييت محل الدول الغربية في منطقة الخليج، وقد تأثر الأمريكان بهذه الدعاية، وزادت المخاوف الأمريكية من سقوط إيران بيد الروس، خاصة بعد ازدياد نفوذ حزب تودة الشيوعي في إيران. (مليحة، 2012، 92)

بدأ محمد مصدق في ذلك الوقت بالابتعاد عن الشاه وحليفه السابق المرجع الديني اية الله ابو القاسم الكاشاني، وأخذ يتبنى موقفًا أكثر تساهلاً تجاه المنظمة الشيوعية (حزب تودة)، وهذه خطوة كلفت حكومته غالياً وخاصة عندما أوضح وزير إيراني للسفارة الأمريكية في إيران، أن محمد مصدق وحكومته لم يستطع أن يحارب معارضيه من المحافظين والشيوعيين، ولذا اختار التودد إلى الشيوعيين ربما كان مصدق يتصرف بشكل إستراتيجي، ولكن يبدو أن مناورته تلك زادت المخاوف الأمريكية من تزايد نفوذ حزب توده) إن تقرب محمد مصدق من حزب الشيوعي الإيراني (تودة) أثارت 5 ،2019 ،Brewعلى الحكومة الإيرانية. (مليحة، 2012، 90؛ حفيظة علماء الدين والطبقات المحافظة في إيران، لذلك صار هناك قناعة عند كبار علماء الشيعة إسقاط حكومة محمد مصدق الموالي للشيوعية في سياسته، خاصة آية الله أبو القاسم الكاشاني حليفه السابق، لذلك انضم هؤلاء العلماء إلى خصوم مصدق ولعبوا ،٤١١ – ٤٠٧) وحتى نواب صفوي زعيم جماعة فدائيي الإسلام والذي كان دورا مهما في تعبئة الشارع ضده. (كاشانى و دهنوى، ١٣٦١ معاديا للغرب ومتورطا في قتل جنرال رازمارا وكان يعيش في المنفى وقت الانقلاب هنأ الشاه بسقوط مصدق. (روزنامه اطلاعات - مهندس عزت الله سحابى ٢٧ دى ماه ١٣٥٩؛ روزنامه كيهان ٣ شهريور ١٣٣٢)

وهناك رأي آخر تبنى فكرة أن مخاوف أمريكية بدأت تتصاعد، بعد سلسلة من السياسات التي أطلقها محمد مصدق في أواخر سنة 1952 هدفت إلى جعل إيران أقل اعتماداً على الصادرات النفطيَّة، وذلك بتقليل الاعتماد على النفط في تسيير الاقتصاد الإيراني، وسبب تلك السياسة هي كانت لمواجهة الحظر المفروض على صادرات النفط الإيرانية من قبل بريطانيا، وفكرة إيران الخالية من النفط جعلت الولايات المتحدة تشعر بالرهبة، (Brew،2019 ،42) وكانت الولايات المتحدة قد تحركت بسرعة لدعم حكومة جديدة بقيادة السياسي المحافظ أحمد قوام السلطنة، الذي أعرب على الفور عن استعداده للتفاوض على تسوية نفطية مقبولة في أقرب وقت ممكن، ولكن قبل إحراز أي تقدم، اندلعت مظاهرات حاشدة في طهران، وخرج القوميون وأعضاء حزب توده الشيوعي إلى الشوارع للاحتجاج، ففقد أحمد قوام السلطنة سيطرة على الوضع، واستقال من حكومته، (Brew،2019 ،45) وبعد رضوخ الشاه للضغوط الشعبية وإعادة محمد مصدق وتشكيل حكومة جديدة، اتخذ مصدق وبمجرد عودته إلى السلطة، سلسلة من الإجراءات المصممة لتحويل إيران إلى اقتصاد بدون نفط، تراجعت الواردات بينما زادت الصادرات غير النفطية، ولتعويض عجز الموازنة الذي خلفه غياب عائدات النفط، لجأ محمد مصدق إلى التمويل بالعجز، تم إصدار ملياري ريال من العملة الإيرانية، بين تموز 1952 وكانون الثاني 1953، (Brew،2019 ،45) وهذا ما دفع الولايات المتحدة للانخراط في وضع خطة من قبل جهاز المخابرات الأمريكية، للإطاحة بمحمد مصدق وحكومته، وتحولت من الدعم والوساطة إلى التدخل والتعاون مع بريطانية للإطاحة به وبحكومته، (كاتوزيان، 2014، 269) فبدأت بجهد استخباراتي محموم من أجل تهيئة الأجواء للإطاحة بحكومة محمد مصدق، فتم نشر أخبار تتحدث عن احتمالية مغادرة الشاه لإيران في شباط 1953، وكان الغرض منها الإيحاء بأن رئيس الحكومة الإيرانية محمد مصدق هو الذي يجبره على ذلك، فبدأ الكاشاني وآية الله السيد محمود الطالقاني وهما رجلا دين يوحدان جهودهما، بالاتفاق مع اليمين المتطرف، بجناحيه العسكري والمدني في حراك عنيف ضد محمد مصدق، وكانت هناك خطة مدبرة لضرب الحكومة. وكأن الشاه منزعج جدا من مصدق لإصراره على المبدأ الدستوري الذي يشير إلى أن الشاه سيكون ملكاً يملك لا يحكم. وفي الحقيقة كان لدى الشاه مخاوف بأن محمد مصدق يريد

القضاء على حكم سلالته وإعادة سلالة قاجار الذين حكموا إيران قبل السلالة بهلوية. (Reza Pahlavi،1968 ،99-95 ؛ كاتوزيان، 2014، 269)

في ذلك الأثناء كتب السفير الأمريكي في طهران مستر لوي هندرسون (Loy Henderson) إلى وزارة الخارجية في واشنطن في آذار1953، رسالة تحدث فيها عن أمر بالغ الخطورة يحدث في إيران، معرباً عن أسفه لعدم قبول الحكومة الإيرانية العروض النفطية التي قدمت لها، وأن عدم القيام بذلك يمثل خيانة لثقة الشعب الإيراني، وأوضح أنه بدا الأمل ضئيلاً في إيجاد تسوية لمشكلة النفط في المستقبل القريب، VOLUME X ، 1951–1954،IRAN ، 1952–1954،(FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES (F.R.U 1853–888.10/3).Tel،Tehran ، 18 March،(1953 لذا سيتوجب على الحكومة الإيرانية أن تقرر المسار الذي وجب اتباعه، فالوضع المالي والاقتصادي خطير للغاية، لذلك أصدرت الحكومة الإيرانية بياناً أبدت فيه عن رغبتها في بيع النفط بخصم 50% لأي مشتري، والذي من الممكن أن يدفع الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية لشراء النفط الإيراني، وهذا ما دفع الحكومة الأمريكية أن تتخذ إجراءات ذات طابع حاسم دون تأخير. (F.R.U ،1952–1954 ،IRAN ،1951–1954 ،1853–888.10/3).Tel VOLUME X ،Tehran ، 18 March،1953)

أصدر وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دولز (John Foster Dolls) في آذار 1953، توجيهاته لوكالة المخابرات المركزية، والتي ترأسها شقيقه الأصغر آلن دولس (Allen W. Dulles)، بوضع خطط للإطاحة بمصدق في 4 نيسان 1953، ووافق آلن دولس على تخصيص الأموال لإنجاز تلك المهمة، وتبعاً لنيويورك تايمز فالتقى في أوائل حزيران مسؤولي المخابرات الأمريكية وبريطانيا في بيروت، وبعد فترة قصيرة من هذا اللقاء قاموا بوضع اللمسات النهائية على الإستراتيجية التي سيتبعونها للإطاحة بحكومة محمد مصدق، وذلك تبعاً لرواية رئيس قسم الشرق الأدنى وافريقيا بوكالة المخابرات المركزية، كرميت روزفلت، حفيد الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت، الذي وصل إلى طهران في 28 تموز1953 وأختبأ فيها لإدارة الخطة. (على اكبر ولايتى واخرون، 1397، 129-132)

أصبحت السفارة الأمريكية مركزاً للعمليات للإعداد للانقلاب، وقد قادها كلاً من السفير الأمريكي لوي هندرسون وعميل المخابرات الولايات المتحدة الأمريكية كرميت روزفلت، فبدأت خطتهم بإشعال أعمال الشغب والاضطرابات الأمنية في العاصمة طهران شاركت فيها الغوغاء، مدعومة من قِبل جهاز المخابرات الأمريكية، الذين جلبوا إلى العاصمة طهران بواسطة حافلات وشاحنات وقاموا باحتلال شوارع المدينة وعملوا على بث الذعر والرعب في نفوس المواطنين، وقد تم تغطية هذه المظاهرات، من قِبل وسائل الإعلام المحلية، التابعة للشاه والمدعومة من المخابرات الأمريكية بصورة مميزة، (للمزيد: روزنامه اطلاعات و كيهان در شماره هاى 25 تا 28 مرداد 1332) وبدأت عمليات اغتيال القيادات التاريخية للجبهة الوطنية في وضح النهار، مثل اغتيال افشار طوس رئيس الشرطة. (كاتوزيان، 2014، 272-282؛ البديري، 2015، 191)

قرر الشاه في 16 آب 1953 إقالة محمد مصدق من منصبه وإسقاط حكومته، وذلك قبل هروبه الأول إلى بغداد، لأنه شارك في انقلاب فاشل للإطاحة بحكومة محمد مصدق، (صحيفة الجزيرة، الإعداد2201، 2200، 2202، 20، 19 ،17 آب 1953) خرجت في هذا الوقت مظاهرات جماهيرية مؤيدة لـ محمد مصدق وحكومته إلى الشوارع مدافعة عنه بقوة، فغادر الشاه إيران إلى بغداد ووصلها يوم 18 آب 1953 ثم انتقل منها إلى روما، وقبل أن يغادر كان قد وقع قرارين، الأول يعزل فيه محمد مصدق من رئاسة وزراء الحكومة الإيرانية، والقرار الثاني يأمر بتعين الجنرال فضل الله زاهدي محله وتشكيل حكومة جديدة، (كاتوزيان، 2014، ص284؛ البديري، 2015، 190-191) فما كان من حسين فاطمي وزير الخارجية إلا أن حمل الشاه مسؤولية ما يحدث في إيران، كما خصص مكافأة ألف جنيه لمن يلقي القبض على الجنرال فضل الله زاهدي، (صحيفة الجزيرة، ع 2202، 20 آب 1953) وفي عملية لإجبار محمد مصدق على الاستسلام تم قصف منزله في وسط مدينة طهران، بأوامر من الجنرال فضل الله زاهدي، ثم قاموا باعتقال محمد مصدق، وأودع

السجن لحين محاكمته، وقد أحضر أمام محكمة عسكرية و حكم محاكمة عسكرية بتاريخ 21كانون الأول 1953، وصدر عليه الحُكِم بالسجن ثلاث سنوات، ثم وُضِع قيد الإقامة الجبرية حتى وفاته سنة 1967. Gasiorowski)،2004 ،(24-23

3- 3. حقيقة التنسيق الأمريكي- البريطاني وعملية أجاكس

حاول الأمريكيون والبريطانيون وشـــاه إيران لعقود الادعاء بأنهم لم يكونوا وراء الانقلاب الذي اطاح بحكومة مصـــدق، ولكن الوثائق والمذكرات التي نشـــرت مؤخرا تبين مدى تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الانقلاب ويبدو مرة أخرى بأن العامل الأميركي كان هو الفيصـل في هذه المسـألة إضـافة لقوة موقف بريطاني منذ بدأ أزمة النفط بين إيران و بريطانيا، ولكن الإنكار المسـتمر من قبلهم كان جزء من مخطط مدروس لإخفاء الحقائق وذلك لأن الشـــاه والحكومة الأمريكية أرادتا تصـــوير الانقلاب بكونها ثورة جماهيرية تقودها علماء الدين كرضا البهائي وآية الله كاشاني، اللذان تعدان من أكبر مراجع الشيعة في إيران آنذاك، وكان الهدف واضحا، ألا وهو إعطاء الشرعية للشاه وحكومة الجنرال فضل الله الزاهدي الانقلابي. (تاريخ ايرانى– سند منتشرنشده‌اى از وزارت امور خارجه بريتانيا/ روايت انگليسـى از كودتاى ۲۸ مرداد». بايگانى‌شـده از اصـلى در ۱۷ دسـامبر ۲۰۱۳. دريافت‌شـده در ۷ ژانويه ، ۲۰۱۲ ،369) وهناك عدة روايات حول كيفية حدوث الانقلاب. في كتاب "إرسـالية لبلدي" - في إشـارة إلى أحداث 16 إلى 19 آب، يقول شـاه: "إن أعمال الشـغب في اليومين الأول والثاني نظمها أنصـار محمد مصـدق والجماهير". وكما يقول الشـاه" ولكن في صـباح 19 آب وقفت مجموعة من العمال والحرفيين والطلاب والمهنيين والجنود وحتى النسـاء والأطفال، بشـجاعة غير عادية أمام المدافع والرشـاشـات وحتى دبابات الديكتاتور محمد مصـدق"، وكما ادعى شـاه أنه في ذلك الوقت، أقام محمد مصـدق مشـنقة في سـاحة سـبه (ميدان الإمام الخميني حالياً) وخطط لشنق مجموعة من المعارضين وعدة أعضاء سابقين في حزبه علناً. Pahlavi)، 1968 ، 68 ،(99-95

هذا بينما تتحدث رواية أخرى عن كون الانقلاب مبادرة أمريكية – بريطانية ورغماً عن الشـاه، حيث اسـتغل فقط اسـمه لشـن الانقلاب وإسـقاط محمد مصـدق لموقفه المتشـدد حول قضـية النفط وتهديد المصـالح الأمريكية و البريطانية في المنطقة لخطر متوقع حدوثه، وحسـب هذه الرواية إن لوي هندرسـون السـفير الأمريكي في طهران و كرميت روزفلت هما من أثارا ضـرورة اللجوء إلى القوة للإطاحة بمصـدق، " والبدء بالانقلاب سـواء أبى الشـاه أم قبل". (The Coup Against Iran's Mohammad Mossadegh July 31، ADST) ، (2015

وهناك رواية أخرى تذهب إلى القول بأن الانقلاب فعلاً وقع في 16 آب، والذي أطلق عليه اسم Ajax ونظمه عملاء استخبارات بريطانيون وأمريكان. ولكن فشـــل الانقلاب، ولم يكن لعملاء أياكس والجواســـيس الأمريكيين والبريطانيين أي دور في حادثة 19 آب وفوجئوا تماماً بتلك الأحداث، كما تتدعي الرواية الأخرى أن مجموعة الضباط الإيرانيين الذين تعاونوا مع أياكس اختفوا في 19 آب، ولم يتمكن أياكس من التواصـل معهم. كما يسخر بيندر من كلام الشاه أن 19 آب كانت الانتفاضـة الوطنية ضـد الاسـتبداد وسـلطة محمد مصـدق، إن هذا انتصـار 19 آب لم يكن له مؤسـس وصـي، وإنما أفراد من الشـعب الإيراني وقعوا على وثيقة الانتصـار باسـمهم، ودخلت وكالة المخابرات المركزية أيضـا في الموقف، واصحاب هذه الرواية أيضـا يريدون أن ينسـبوا الانقلاب إلى رجال الدين بطريقة ما، وبحسـب هذه الرواية إن آية الله بهباني وكاشـاني ورجال دين آخرين كانوا المنظمين الرئيسـيين لتجمعات 19 آب، وقد قال لوي هندرسـون نفس الشيء في الرواية الرسمية: "انتصار أنصار الشاه تحقق إلى حد كبير بمفرده". (توكلى، روزنامه اعتماد - دوشنبه 7 مرداد 1391 - شماره 2755) علما أن هذه الروايات كما يبدو مختلقة لتبرئة الشاه حتى لا يتعرض شرعيته إلى الخدش أمام الشعب الإيراني الذي كانت- ولا تزال- لم تبريء ذمة الأمريكيين من إسقاط حكومة ديمقراطية منتخبة شعبيا.

لم تظهر الروايات المتضـاربة إلا في السـنوات الأخيرة من حكم محمد رضـا شـاه بهلوي. شـككت هذه الروايات في شـرعية عهد رضـا شـاه وابنه. أولها مذكرات الجنرال ادموند أيرونسـايد (أحد كبار ضـباط المخابر ات البريطانية في إيران أيام رضـا شـاه بهلوي) التي نُشـرت عام 1972، بعد ذلك، وكتبه السـير اردشـير جي ريبورتر أحد عملاء المخابرات البريطانية، عن أيام مصـدق عرفت التقرير باسـم Ardeshir

Reporter الشهير والتي لم تنشر في ذلك الوقت، ولكن تم ذكر محتواها في مقال في إحدى الصحف الإنجليزية، ثم في عام 1977، كتب دنيس رايت دراسته عن الانقلاب وأشار بوضوح إلى دور الأمريكان في العملية الانقلابية. لكن فيما يتعلق بانقلاب 19 آب، كان أول كتاب نُشر هو "ضد الانقلاب" بقلم كرميت روزفلت، (James Risen (16 April 2000). "Secrets of History: The C.I.A. in Iran". The New York Times. Retrieved 3 November 2021،) الذي ذكره الشاه كصديق له في كتاب "الرد على التاريخ" نُشر هذا الكتاب عام 1979 - عام سقوط الشاه. ثم في عام 1982، ويعترف الشاه فيها بأن كرميت روزفلت كان معه طيلة فترة الإعداد للانقلاب. (Pahlavi ،1968 ، 64-65)

ويبدو من شهادة لوي هندرسون التي أدلى بها في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم 19 آب، أنه أبلغ واشنطن بأن "خطط اعتقال قادة حزب توده في الساعات الأولى من صباح أمس فشلت ولم تؤت ثمارها". وشهادته تؤكد حدوث حقيقة هذه الاعتقالات، أن "أحد العاملين في السفارة الأمريكية كان يقيم في نفس المجمع الذي عُرف أن زاهدي كان يختبئ فيه"، بالطبع ولم تكن مصادفة اللقاء بين مصدق وهندرسون في ليلة 18 آب، عندما قال السفير الأمريكي إننا لن نسمح بدخول أحد، ردَّ مصدق بصراحة قائلاً: "أطلب منك المأوى والترحيب بكل من يأتي إليكم". وكما كتب لوي هندرسون في تقريره: "عندما يصبح معروفاً أن زاهدي قد تم اختياره من قبل الأجانب، فإن حكومته ستصاب بالشلل"، واقترح على وزارة الخارجية الأمريكية" التأكيد على العفوية الحقيقية للحركة، أي 19 آب وتقديم تفسيرات في هذا الصدد من خلال وكالات الأنباء ونشرات جهاز المخابرات الأمريكية وإذاعة صوت أمريكا. هذه هي كل ذيول الديك التي يمكن رؤيتها من تحت رداء لوي هندرسون. (توكلى، روزنامه اعتماد - دوشنبه 7 مرداد 1391 - شماره 2755)

3- 4. عامل النفط في التورط الأمريكي في الأزمة

يميل التفسير التقليدي لتورط الولايات المتحدة في الانقلاب إلى التقليل من القلق بشأن النفط، بدلاً من ذلك، فإنه يشدد على أهمية الحرب الباردة والخوف من الشيوعية:– اي أن كلا السببين مهمان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إضافة لتقرب الاتحاد السوفيتي وحزب توده وأهمية النفط، وكما اتفق كل المؤرخين الأمريكيين والبريطانيين إلى أهمية وجود هذين السببين مما دفع أمريكا تتدخل بأزمة نفط إيران، وإضافة لذلك نشر اليساريون (حزب تودة) واليمينون (علماء الدين) اي المحافظين وبعض من أنصار محمد مصدق أراهم في إيكونوميست (مجلة اسبوعية ناطقة باللغة الانكليزية تهتم بشؤون الدولية) في 5 ايار 1951 في افتتاحية لها بعنوان، "طريق بلاد فارس إلى الخراب"، مما قاله مصدق : أن القوى الاستعمارية لن تقبل من إيران السيطرة على مواردها النفطية وأنهم قلقون من نجاحنا في قيام حركات مماثلة في دول المنطقة الغنية بالنفط". يقول روجر لويس، المؤرخ البارز بقوله: "من السخرية كان يُنظر إلي الانقلاب في ذلك الوقت على أنه "إنقاذ البلاد من الشيوعية". ويضيف أن هذا كان مفارقة، وذلك لكون مصدق "قومي ومعاد للشيوعية". J. Bill and W. Roger Lewis)، 1992، (42-141 ويكتب ارفند ابراهيميان، "بأن هناك نزعة في الدراسات السابقة في وصف الانقلاب على مصدق بقوة في سياق الحرب الباردة والخوف من الشيوعية، سواء من حزب توده أو الاتحاد السوفيتي. بدلاً من ذلك"، يرى هذا المؤلف أن تلك الأسباب أن القلق الأمريكي الأوسع من أن يصبح التأميم الناجح في إيران حتماً معدياً ويعرض الشركات التجارية للخطر في أماكن أخرى، لا سيما الاستثمارات النفطية في أمريكا اللاتينية وإندونيسيا وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط. (Abrahamian، "US Concerns: Oil or Communism Published online by Cambridge University Press، 11 June 2021) ويكتب الخبير الإيراني النفطي، محمد موحد "حتى وإن كان للحرب الباردة إلى حد ما سبباً في الأزمة النفطية وفي تحديد موقف الرئيس الولايات المتحد الأمريكية إيزنهاور فكان عامل النفط قوياً في الحسابات الأمريكية وإن الرئيس الأمريكي لم يكن بمناى من تأثير الشركات النفطية.(موحد، 1999، 108، 188)، ويكتب الباحث مارك غاسورسكي الذي استخدم ارشيف وزارة الخارجية الأمريكية في دراسته إن

العامل النفطي كان في حســاب كل صــناع القرار الأمريكي اثناء الأزمة رغم الاصــرار على انكار هذه الحقيقية. Mark Gasiorowski)، 2021)، Retrieved on August 21، 3 October 2000،" Le Monde Diplomatique،"The Truth about the 1953 Coup

استخدمت شركة النفط الأنجلو - الإيرانية (AIOC) الأموال واتصالاتها وعلاقاتها القديمة مع الدبلوماسيين البريطانيين والأمريكيين في طهران، واستخدمتها بقوة لتصل إلى حل فيما يخص أزمة النفط مع الحكومة إيرانية " واستنادا إلى الضابط السياسي في السفارة الأمريكية في طهران اثناء الأزمة أنَّ شركة النفط الأنجلو- الإيرانية متعاونة تماماً مع موظفي السفارة. وفي الواقع،"أعتقد أنه سيكون من الإنصاف القول إن تأثير شركة النفط الأنجلو- الإيرانية على السياسة البريطانية في إيران أكبر بكثير من تأثير الدبلوماسيين في السفارة. لذا اتبعت السفارة البريطانية إلى حد كبير توجهات الشركة". ADST)، The Coup Against Iran's Mohammad Mossadegh July A Moment in U.S. Diplomatic History Cold War Middle East Military)، 2015،31

يرى بعض الباحثين أن تأثير الشركات النفطية الكبرى المعروفة بالأخوات السبعة[6]، كان لها وقع كبير في قرار رئيس الأمريكي إيزنهاور بصدد الأزمة في إيران. فالشركات الأمريكية رأت أنها ليس من مصلحتها استغلال الأزمة التي كانت تمرّ بها شركة الانجلو- الإيرانية في المحاولة الحصول على امتيازات من مصدق رغم محاولة الاخير استدراجهم لذلك لأنها حسب رؤية شركات الأمريكية أن تداعيات المشروع حكومة محمد مصدق سوف تؤثر سلباً على مصالحهم النفطية بمناطق الأخرى في المستقبل. لذا قدمت تلك الشركات العديد من التقارير للإدارة الأمريكية تبين مخاطر مشروع التأميم الذي اقدم عليها مصدق. (De Bellaigue، 2012، 278-276)

بعد الإطاحة بحكومة مصدق بيومين، عاد الشاه إلى إيران في 22 آب ١٩٥٣، وفي اليوم التالي لوصوله قابل كيريمت روزفلت، حيث شكره الشاه وشكر الولايات المتحدة الأمريكية للمساعدة التي قدموها له للتخلص من محمد مصدق وحكومته، وفي السابع والعشرين من آب أرسل الرئيس الأمريكي إيزنهاور رسالة إلى الشاه، قدم فيها التهنئة له لمناسبة نجاح الانقلاب وعودته إلى إيران، وكافأ الشاه فضل الله زهدي على قيامه بالانقلاب، وُعدَّ الشاه يوم 19 آب يوماً وطنياً بإنهاء حكومة مصدق نتيجة انقلاب ناجح أطاحت بحكومته وإنهاء عهده التي وصفه الشاه بالظلم والاستبداد، وهكذا عاد الشاه ليفرض سيطرته على الأوضاع في بلاده من جديد. (علي الشمري، 2008، 258)

عمل زاهدي الذي عين رئيساً للوزراء إلى حل المشاكل مع بريطانيا وإعادة تصدير النفط الإيراني، فاتفق الطرفان على حل المشاكل، فعينت بريطانيا دينس رايت (Deanis Wright) قائما بأعمالها في طهران، واتفق الطرفان على إحياء الاتفاقات السابقة وإعادة الشركات البريطانية للعمل في إنتاج وتصدير النفط الإيراني في 25 آب 1953، واستأنفت بريطانيا تقديم المساعدات إلى إيران.(حزيم، 2018، 388)

وفي الخامس من آب 1954 توصل زاهدي إلى توقيع اتفاقية مبدئية مع مجموعة الشركات النفطية الأجنبية (كونسورتيوم) يضم شركات بريطانية وأمريكية وفرنسية وهولندية، تضمنت بنوداً حول الإنتاج النفطي، وكيفية إدارتها لاسيما فيما يتعلق بتوزيع الأرباح والتعويضات، وحصلت هذه الاتفاقية على موافقة الشاه، كما حظيت بمصادقة مجلس النواب والشيوخ في تشرين الأول 1954. (محمد، 1993 ، 209- 211)

وبهذا تنتهي أول محاولة جدية لتأميم النفط في منطقة الشرق الاوسط، حيث تضافرت جهود وعوامل متعددة تأتي في مقدمتها القوى الإمبريالية ومخابراتها، والشركات الاحتكارية الكبرى في إفشالها، حفاظاً على مصالحها في الخليج العربي، وضمان الحصول على حصة من النفط الإيراني، وانطوت صفحة من كفاح الشعب الإيراني لاسترداد حقوقه النفطية من شركة النفط الإنجلو- الإيرانية، ولتعلن عن بدأ مرحلة بدأت بتنصيب رئيس وزراء موال للحكومة الأمريكية والغرب.

4. الخاتمة

خيرات إيران وإمكاناتها الاقتصادية الكبيرة، واكتشاف النفط في مطلع القرن العشرين، وضعف الدولة القاجارية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إضافة إلى حاجة البحرية البريطانية الملحة للنفط، كل هذه الأسباب جميعاً شكلت دافعاً قوياً لزيادة التدخل في شؤونها الداخلية الإيرانية، واستغلت المستثمرون الانجليز والحكومة البريطانية ضعف الدولة القاجارية وحصلوا على امتياز النفط الذي هيمن عليها الحكومة البريطانية وأصبحت ذات نفوذ قوي داخل إيران رافضة الاستجابة للمطالب التي اعتبرتها حكومة محمد مصدق شرعية. حاول مصدق ضمن فلسفته السياسية المعروفة بالحياد السلبي على وضع حد للمصالح البريطانية بكل السبل واعتبرته الهدف الأوحد في رسالته السياسية وأن قناعاته بأحقية القضية الإيرانية جعله سياسيا صلدا وعنيدا غير راغب على المساومة.

بدأ التدخل في الشأن السياسي الإيراني من قبل بريطانيا وبشكل مباشر، عندما شعرت الأخيرة باحتمالية خسارة الامتيازات النفطية لهذا البلد ولصالح طرف ثاني متمثلاً بالشركات الأمريكية، وبلغ هذا التدخل حداً في تحكمها في تشكيل الوزارة واختيار شخص واقالته في إيران. بعد أن أصبح النفط من أهم مصادر الثروة للدول النفطية، سعى الإيرانيون لتأميم نفطهم وإخراجه من السيطرة البريطانية التي كانت تستحوذ على معظم وارداته. وبهذا يعتبر محمد مصدق من أبرز التحديات التي واجهت الحكومة البريطانية، لما يمثله من تهديد لمصالحها الاقتصادية والسياسية في إيران والمنطقة، لذلك حاولت التخلص منه بكل الطرق الممكنة.

عدم استعداد بريطانيا للتخلي عن امتيازاتها في النفط الإيراني، دفعها ومنذ البداية للوقوف في وجه المحاولات التي هددت هذا الامتياز، فلم تدخر جهداً للحيلولة دون تأميم النفط، حيث مارست الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الاستخباراتية، إضافة لطلب العون من الولايات المتحدة الأمريكية، لتحقيق غايتها تلك.

كان الموقف البريطاني من تأميم النفط في إيران متأثراً إلى حد كبير بالموقف الأمريكي وإن الحكومة البريطانية كانت تفضل منذ البداية الحسم العسكري في الأزمة ولكن اصرار إدارة ترومان على حل الأزمة سلمياً اقنعت أو إلى حد اجبرت الحكومة البريطانية إلى اللجوء إلى المفاوضات والطلب من المنظمات الدولية خاصة مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية والبنك الدولي للتدخل في حل الأزمة سلمياً. ولكن التجربة المريرة للحكومة الإيرانية مع شركة النفط الانجلو- الإيرانية وتدخل الأخير غير المقبول في السياسة الداخلية الإيرانية والوضع النفسي لمصدق غير المؤهل لأي مساومات حالت دون نجاح المفاوضات. كان هناك حالة من عدم الثقة بين الطرفين ولم يقبل الطرفيين الحلول الجدية المطروحة للحل السياسي للأزمة من قبل الأطراف الثلاثة وحكومة ولايات المتحدة بالتحديد. حيث ظنت بريطانيا أن حكومة ولايات المتحدة الأمريكية منحازة لحكومة مصدق كما واعتقدت خطأ أن الحكومة الأمريكية تسعى من خلف الستار لاستغلال الأزمة للحصول على بعض الامتيازات للشركات الأمريكية في إيران. وان محاولات مصدق غير الموفقة لمغازلة الشركات النفط الأمريكية واعطائهم امتيازات في المستقبل رسخت القناعة عند البريطانيين بأن الحكومة الأمريكية غير جادة بالقدر المطلوب للتصدي للحكومة الإيرانية.

كانت اجواء الحرب الباردة في المسرح الدولي اثناء الأزمة في أوج قوتها وخيمت ظلالها على مواقف جميع الأطراف أثناء الأزمة. حيث سعت حكومة مصدق استغلال بعبع الهيمنة السوفيتية المتوقعة في إيران لكسب الموقف الأمريكي خاصة إدارة ترومان. حاول مصدق اثناء تفاوضه ولقاءته مع الأمريكان والدول الغربية الايعاز للغرب بأنه الأمل الوحيد للحفاظ على المصالح الغربية في إيران. وان زوال سلطته سيعني فسح المجال لحزب تودة الموالي للسوفيت السيطرة الكاملة على إيران والمصالح النفطية فيها. علماً كان مصدق يظن بان الغرب لن يستغنوا عنه في النهاية ويجبرون الحكومة البريطانية إلى نوع من المساومة معه.

كما وأن شاه إيران استغل بدوره سياسات مصدق المعادية لبريطانيا والإمبريالية وتحالفه الوثيق مع حزب تودة وتصريحات مصدق لكسب البريطانيين والأمريكان الأمر الذي اثار مخاوف الأمريكان واعتبرته الحكومة الأمريكية وبالتحديد إدارة ايزنهاور تهديد حقيقي

للمصالح الغربية وهذا هو أحد الأسباب التي دفعت حكومة الولايات المتحدة العمل المشترك مع جنرالات الشاه والمؤسسة الدينية للقيام بعملية الانقلاب ضد مصدق.

وأنَّ التوافق بين المصالح النفطية للشركات الأمريكية مع شركة الانجلو-الإيرانية كان أيضا متغيراً مؤثراً في اقناع الحكومتين البريطانية والأمريكية للعمل سوية في الاطاحة بحكومة مصدق، حيث كانت للشركات النفط الأمريكية العملاقة دور واضح في صياغة سياسية إدارة ايزنهاور. علماً أنَّ الأزمة في إيران كانت تهدد سوق النفط العالمية والتي كانت تحتكرها بريطانيا والشركات النفط العالمية الغربية المعروفة ب الاخوات السبعة. علماً أنَّ سياسة تأميم النفط التي شرعته حكومة مصدق كانت تشكل خطراً ليست داخل إيران بل جميع المصالح النفطية في الشرق الأوسط والعالم الثالث. حيث كانت سياسة التأميم في الصناعة النفطية في إيران تمثل سابقة خطيرة يجب القضاء عليها قبل أن تكون مثلا يحتذى بها الاخرون.

واخيرا حاولنا في دراستنا هذه حسم الجدل القائم بين صناع القرار والأكاديميين حول فيما إذا كان النفط أو متطلبات الحرب الباردة العامل الحاسم في حسم الأزمة. توصلت الدراسة إلى قناعة بأن العاملين كان لهما تأثير متماثل في الأزمة. ولكن كان لعامل الحرب الباردة تأثير اقوى في صياغة القرار عند إدارة ترومان ولكن لم يغب تأثير عامل المصالح النفطية على القرار عند الحكومتين البريطانية والأمريكية حتى في المرحلة الأولى من الصراع. وفي المرحلة الثانية من الأزمة كانت المصالح النفطية وبالتحديد الشركات النفطية الأمريكية قد مارست نفوذها على إدارة ايزنهاور. علماً كان أحد تبعات الانقلاب والاطاحة بحكومة مصدق تأسيس كونسورتيوم دولي لإدارة النفط في إيران وأنَّ السرعة في القرار التي اتخذته حكومة الانقلاب بقيادة جنرال فضل الله زاهدي بشأن الكونسرتيم تدل على وجود اتفاقات مسبقة بين شركة الانجلو- الإيرانية والشركات النفط الأمريكية. باختصار، كانت المواقف التي اتخذتها الحكومة البريطانية اثناء الأزمة في إيران وما تمخضت منها من قرارات إلى حد غير قليل نابعة من تأثير الموقف الأمريكي. ويعلل ذلك أيضا إلى كون الامبراطورية البريطانية في مرحلة الضعف وظهور حكومة الولايات المتحدة كقوة عالمية تحاول ملىء الفراغ الحاصل في الشرق الأوسط للتحدي لجهود السوفيت في فرض نفوذه في المنطقة.

(1) في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، انخرط الأميرالية البريطانية في نقاش بين ما إذا كان يجب أن تظل سفن البحرية تحترق بالفحم أو تتحول إلى النفط. تم اقرار بتبادل الفحم بالنفط وذلك لأسباب كثيرة، النفط هو أكثر كثافة للطاقة، لذلك يمكن توفير الكمية المكافئة من الطاقة، وكان من الأسهل أيضا إعادة تزويد سفينة بالوقود في البحر مقارنة بالفحم، مما سمح للسفن بتجنب الذهاب إلى مستودع للتزود بالوقود بوقت وجهد أقل. david، The British Admiralty's Switch from Coal to Oil، 21 February 2020.

(2) وهي اتفاقية موقع عليها قبل الحكومة الإيرانية وشركة النفط الانجلو– فارسية في 29 نيسان1933، وقد صادق عليها المجلس الوطني الإيراني في 28ايار 1933 بموافقة اغلبية اعضاء برلمان، ووقع الشاه عليها في 29ايار، وأصبحت نافذة المفعول ولمدة 60عاماً، ابتدأ من 31 كانون الاول 1932، للمزيد ينظر: الزاوي، 1999، ص ص 84- 109.

(3) ولد محمد مصدق 19\5\1879 من عائلة مرموقة، ودخل السياسة عندما كان في السابعة عشر من عمره. وقبل ان يصبح رئيسا للوزراء كان له خدمة ادارية حكومية لاكثر من اربعة عقود حيث تم تعينه حاكما لعدة ولايات وعضوا في البرلمان لعدة دورات. علماً سبق وأن درس في باريس وجنيف وله العديد من الدراسات القانونية والادارية. وكان يؤمن بنظرية الحياد السلبي في إدارة السياسة الخارجية الإيرانية. وكان رئيساً للجبهة الوطنية التي شكلت الحكومة في تموز1951.(ينظر: ابو مغلي، محمد وصفي، دليل شخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة،1983، صص 107-111 ؛ افشار، ايرج، خاطرات و تالمات مصدق، "محمد مصدق و ملى شدن صنعت نفت"، انتشارات علمى- 1365، ۵۴۴.

(4) الجبهة الوطنية الإيرانية (بالفارسية: جبهه ملى ايران، مكتوبة بالحروف اللاتينية: Jebhe-ye Melli-ye Irân) هي منظمة سياسية معارضة في إيران، أسسها محمد مصدق في عام 1949، وهي الأقدم وربما الأكبر المؤيدة لـمجموعة ديمقراطية تعمل داخل إيران على الرغم من عدم قدرتها على استعادة مكانتها البارزة في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، في البداية كانت الجبهة منظمة شاملة لمجموعة واسعة من القوى ذات الميول القومية والليبرالية الديمقراطية والاشتراكية والبازارية والعلمانية والإسلامية، والتي حشدت للقيام بحملة ناجحة لتأميم صناعة النفط الإيرانية في عام 1951، شكلت الجبهة حكومة أطيح بها عن طريق الانقلاب الإيراني عام 1953 وقمعها لاحقًا. Zadeh، Kazem Masoud، "Opposition Groups". Iran Today: An Encyclopedia of Life in the Islamic Republic. Vol. 1. Greenwood Press، 2008، pp. 363–364.

(5) في عام 1945 قدمت حكومة هاري ترومان انذاراً شديد اللهجة إلى الحكومة السوفيتية استندت الموقفه صارم إلى اتفاقية طهران لعام 1942 الدعي لانسحاب قوات الحلفاء من إيران فور انتهاء الحرب. ودعمها لحركات الانفصالية. Azad، Md. Abul Kalam، US Policy towards the Iranian Crisis of 1945-1946، Arts Faculty Journal، Vol. 10 (No. 14-15 (July-2018-June 2020)): 31-51 ، University of Dhaka، December 2020،P.37-38.

https://www.researchgate.net/publication/346927438_US_Policy_towards_the_Iranin_Crisis_of_1945-1946 (12/10/2020)

(6) نتيجة لذلك، كان نفط العالم في أيدي سبع شركات مقرها الولايات المتحدة وأوروبا، وغالبًا ما يشار إليها باسم الأخوات السبع. خمس من الشركات كانت أمريكية (شيفرون، إكسون، جلف، موبيل، وتكساكو)، وواحدة بريطانية (بريتش بتروليوم) وواحدة أنجلو هولندية (رويال داتش / شل). وقد اندمجت هذه الشركات منذ ذلك الحين في أربع شركات: شل وإكسون موبيل وشيفرون وبي بي. David S. Painter، Oil and the American Century: The Political Economy of U.S. Foreign Oil Policy، 1941-1954.

Published By: Oxford University Press، The Journal of American History، Oil and the American Century، David،S. Painter، Oil in American، No. 1، Vol. 99، The Journal of American History، pp. 24-39 (16 pages).، History (June 2012).

The American factor influence on the British position during the Iranian oil crisis 1951-1953

Zulaikha Hadi Mihi[1] - Qahtan Raouf Abdullah[2]

[1]Department of Social Sciences, Faculty of Basic Education University of Zakho, Zakho, Kurdistan Region, Iraq.
2Wan Preparatory School for Boys, Zakho Education Directorate, Zakho, Ministry of Education, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

The issue of nationalizing oil in Iran has already been addressed by researchers in previous studies that were characterized by comprehensiveness ،However، this study attempts to shed light on the ongoing controversy in some aspects related to the British position، which were not resolved in previous studies، in light of the data which we obtained from unpublished documents and the recently published British and American documents and memoirs of decision makers in the countries concerned. There are still those who believe that the oil interests of Western companies were the most important factor in formulating the British and American decision، but there is another school that believes that the security factor and the exigencies of the Cold War were the most important factor in resolving matter the way it was done. This study is an attempt to shed further light on this controversy.

The study will give special importance to the American factor and its influence on the British position during the Iranian oil crisis. The importance of the research is evident in the fact that it specializes in studying the first real attempt by a country that seeks to nationalize one of its most important resources in the Middle East in the atmosphere of the Cold War. Therefore، the study is an attempt to explain and analyze how and why the government of Muhammad Mosaddeq was seeking to nationalize Iranian oil، and we discuss the challenges it faced in order to achieve that goal.

As for the methodology of the paper، we study the debate on the subject by following the historical methodology in addressing the issues in a chronological way and critically analyzing the discourse .

While doing the analyses، we compare the British archival material with that of American and the Iranian. The collected data from the archival material will be used to evaluate the

previous studies in the field. As for the structure of the research، it consists of an introduction، two sections، and the conclusion. In the preface، light is shed on a historical renunciation of the Anglo-Iranian company. As for the first section، it is devoted to studying the development of British oil interests in Iran (1902-1951)، in which the conflicting British and Russian interests towards Iranian oil addressed. Besides، the differences between the views of the Iranian government and the Anglo-Iranian Oil Company during 1947-1951 on the oil crisis are explained in detail. The second topic deals with the stand of the United States of America on the oil crises and its impact on formulating British position during the Iranian oil crisis 1951-1953.While explaining the US stand on the crisis ، we will point the two distinct stages in this regard .Finally ، we explain and discuss how the US and British government had eventually reached the conclusion that a joint efforts were needed to overthrow the government of Muhammad Mossadegh on August 19، 1953. In the end study will present its most important findings.

Keywords: Iran، Britain، America، position، oil crisis.

قائمة المصادروالمراجع

1. الوثائق المنشورة وغيرالمنشورة

- الوثائق الإنكليزية

- The Coup Against Iran's ، (ADST)Association for Diplomatic Studies and Training ، 2015 ،Mohammad Mossadegh July 31 A Moment in U.S. Diplomatic History Cold War Middle East Military.
- Correspondence between Her Majesty's Government in the United Kingdom and the Iranian Government and Related Documents ،concerning the Joint Anglo-American Proposals for ،the Settlement of the Oil Dispute August 1952 to October 1952 Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of Her Majesty October 1952 London ،Her Majestys Stationery Office.
- United States Position on Iranian Oil Situation،Department of State Press Release ، No.412.، 1951، 18May،Truman presidential library
- Department of State Press 1951-، Collection: The Oil Crisis in Iran، United States Position on Iranian Oil Situation،Release United States ، Department of State Press Release، Series: President's Secretary's Files،1953 1951. ، May 18،Position on Iranian Oil Situation
- Draft of Letter from Prseident Harry S. Truman to Prime Minister Clement Attlee ، 1951-1953 Series: Confidential File ،Collection: The Oil Crisis in Iran https://www.trumanlibrary.gov/library/research-files/draft-letter-prseident-harry-s-truman-prime-minister-clement-attlee

- 10 August 1950.، 82375 no. 37 Douglas to State Department،FO.371
- 16 June ، Tehran، 91548 tel. 549 state Department to U.K. embassy،Foreign Office 371 1951.
- ، 1951–1954، IRAN،1952–1954،FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES The Ambassador in Iran (Henderson) to the ،VOLUME X 888.10/3–1853: Telegram N.O 321 1953.، March 18، Tehran ،Department of State 1top secret
- James Risen (16 April 2000). "Secrets of History: The C.I.A. in Iran". The New York Times.
- Volume ،Keesing's Record of World Events (formerly Keesing's Contemporary Archives) LLC.، © 1931-2006 Keesing's Worldwide، Iranian،1951 Persia ،VIII July

- **الوثائق الفارسية غير المنشورة**

- تاريخ ايرانى - سند منتشرنشده‌اى از وزارت امور خارجه بريتانيا/ روايت انگليسى از كودتاى ۲۸ مرداد». بايگانى‌شده از اصلى در ۱۷ دسامبر ۲۰۱۳. دريافت‌شده در ۷ ژانويه ۲۰۱۲.

2. رسائل وأطاريح

- **رسائل وأطاريح باللغة الإنكليزية**

- Oil Nationalisation and Managerial Disclosure The Case of Anglo-، Neveen Talaat Hassan ،- Abdelrehim A Doctoral Thesis Submitted in fulfillment of the requirements for the ،1933-1951،Iranian Oil Company award of the Degree of Doctor of Philosoph of The University of York The York Management School September 2010.
- Vol. ، Arts Faculty Journal، US Policy towards the Iranian Crisis of 1945-1946، Md. Abul Kalam،- Azad December 2020، University of Dhaka،10 (No. 14-15 (July-2018-June 2020)):31-51
- A Thesis Submitted to Graduate ، United States propaganda in Iran: 1951-1953، Hakimeh،- Saghaye Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Mass Communication in The Manship School of 2002. ، University of Houston، Biria B.A.،Communication

- **رسائل وأطاريح باللغة العربية**

- راشد الشمري، وفاء عبد المهدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2006.
- الزاوي، ناظم يونس، التاريخ السياسي لامتياز النفط في إيران 1901 – 1950، اطروحةدكتورا غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999.
- الزاوي، ناظم يونس، العلاقات الإيرانية السوفيتية 1962 – 1988، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، 1989.
- علي الشمري، ثامر مكي، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
- محمد، فوزية صابر ، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951- 1963، اطروحة دكتورا، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993.
- مليحة، نبيلة محمود ذيب، السياسة الأمريكية تجاه إيران (1945-1981)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والاثار كلية الآداب في الجامعة الاسلامية، غزة، 2012.

3. الكُتب

- الكُتب الأنكليزية

"US Concerns: Oil or Communism? Published online by Cambridge ، Ervand،Abrahamian - https://www.cambridge.org/core/books/abs/oil-crisis-in-iran/us-، 11 June 2021،University Press concerns-oil-or-communism/C7D75DD09CF97E3CC3668606E63DC46A

The Anglo–، Vol.II، The History of the British Petroleum Company، John H.،Bamberg - 1982.، Cambridge، 1928-1954،Iranian Years

، M. Rebels with a cause: The failure of the Left in Iran. London & New York،Behrooz - 2000.

George Washington ، The Secret CIA History of the Iran Coup 1953، Malcolm،Byrne - Archive Electronic Briefing Book No. ، 2November 2000، quoting National security،University 28. http://www.gwu.edu/~nsarchiv/NSAEBB/NSAEBB28

Patriot of Persia: Muhammad Mossadegh and a Tragic Anglo-، Christopher،De Bellaigue - 2012. ، Harper،American Coup

Mohammad Mosaddeq and the 1953 Coup ، Mark J. and Malcolm،Gasiorowski and Byrne - 2004). ، Syracuse University Press،in Iran (Syracuse

Advisory Opinions and Orders Angio-،International Court of Justice Reports of Judgments - ،Iranian Oil Co. case (United Kingdom v . Iran)Preliminary Objection Judgment of July22nd 1952.

Tr. Abdul Reza ، Oil and Iranian Nationalism، Mosadegh،J. Bill and W. Roger Lewis - 1992.، third edition. Tehran: Goftar publication، Kave Bayat،Hooshang Mahdavi

All the Shah's men: an American coup and the roots of Middle East ، Stephen،Kinzer - . 2008، NJ: John Wiley & Son،terror. Hoboken

1926.، New York، Brace and Company، Harcourt، Oil War، Anton،Mohr -

، PART3، THE IRANIAN OIL INDUSTRY، G. R. G. Hambly And C. Melville،P. Avery - Published online by Cambridge ، 1991،ECONOMIC AND SOCIAL DEVELOPMENTS University Press: 28 March 2008.

1968.، Published by McGraw- Hill ، Mission for my country، Mohammed Reza،Pahlavi -

"Opposition Groups". Iran Today: An Encyclopedia of Life in the ، Kazem Masoud،Zadeh - 2008.،Islamic Republic. Vol. 1. Greenwood Press

- الكُتب الفارسية

- افشار، ایرج، خاطرات و تالمات مصدق، "محمد مصدق و ملی شدن صنعت نفت"، انتشارات علمی- 1365 ،.assaluyeh.com.
- فهمي، عبد الرضا هوشنك، روابط خارجي تاريخ إيران آزبايان جنك جهان دوم تا سقوط رزيم رضا بهلوي، دو جلد، تهران،1369.
- علی اکبر ولایتی واخرون، تاریخ إیران معاصر، شرکت چاپ و نشر کتاب های درسی إیران: تهران، 1397.
- کاشانی و دهنوی، ابوالقاسم و محمد، مکتوبات، سخنرانی‌ها و پیام‌های آیت‌الله کاشانی، انتشارات چاپخش، ج ۳، ۱۳۶۱.
- محمد علی موحد، 'خواب آشفته نفت' (کابوس الزیت) ، طهران، منشورات کرنامه ، مجلد اول، سری چاپ4، 1999.

- الكُتب العربية والمعربة

- ابو مغلي، محمد وصفي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، البصرة، 1983.

- أحمد و مراد، ابراهيم خليل و خليل علي، إيران و تركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، موصل، 1992.
- البديري، خضير، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2015.
- البكاء، هند طاهر خلف، التطورات الداخلية في إيران 1941-1951، بغداد، 2002.
- الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج4، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008.
- رمضاني، روح الله، سياسة إيران الخارجية 1941– 1974، ت: علي حسن فياض وعبد المجيد حميد، البصرة، 1984.
- الزاوي، ناظم يونس، التاريخ السياسي للامتيازات النفط في إيران 1901-1951، دار دجلة، 2010.
- الساعاتي، أحمد محمد أحمد، أمريكا - العلاقات الخارجية – إيران، غزة، 2012
- السبكي، امال، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906- 1979، القاهرة، 1999.
- سلمان، عبدالهادي كريم، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1986.
- الشاذلي، أحمد عبدالقادر ، الاغتيالات السياسية في إيران، القاهرة، 1997.
- عبهول، عبد لله شاتي، صفحات من تاريخ العراق و إيران المعاصر، القاهير، 2010.
- فهمي، عبد السلام عبدالعزيز، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي بالجيزة، قاهير، 1973.
- كاتوزيان، هوما، مصدق والصراع على السلطة في إيران، ت: الطيب الحصني، مطبعة جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، 2014.
- كولي، نزار أيوب حسن، العلاقات الإيرانية- السوفيتية 1939-1947 دراسة تاريخية تحليلية، مطبعة الحاج هاشم- اربيل، 2009.
- مجذوب، طلال، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906 – 1979، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، 1980.
- نجاتي، غلام رضا، التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر بهلوي، ت: عبد الرحيم الحمراني، دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008.
- ولبر، دونالد، إيران ماضيها و حاضرها، ت: عبد النعيم محمد حسين، ط2، مطبعة دار الكتب المصور، القاهرة، 1985.

4. البحوث الأكاديمية

- **البحوث الأكاديمية الإنكليزية**

- Bonakdarian، Mansour، U.S.-Iranian Relations، 1911-1951، Arizona State Universit ، without date.
- Ebrahimi &Yusoff، Mansoureh & Kamaruzaman، British and Iran: Harmful Harvest of 1951 Oil Negotiations، Asian Social Science; Vol. 11، Published by Canadian Center of Science and Education، 2015 .
- Edward Henniker-Major، Nationalisation: The Anglo-Iranian Oil Company، 1951 Britain vs. Iran، Seven Pillars Institute Moral Cents Vol 2. Issue 2، Summer/Fall 2013.
- Mansoureh and Yasin، Ebrahimi and Zuryati، "British and Iran: ful Harvest of 1951 Oil Negotian Harmtions" Asian Social Science، 11(1)، December 2015.
- Mark، Gasiorowski، "The Truth about the 1953 Coup"، Le Monde Diplomatique، 3October 2000، Retrieved on August 21، 2021.
- Michal Alagierski، The Foreign Policy of the USA and Great Britain Towards Iran During the Years 1951-1953، SDU Fen Edebiyat Fakültesi SDU Faculty of Arts and Sciences Sosyal Bilimler Dergisi Journal of Social Sciences Nisan 2014، Sayı:31.
- Torey L. Mcmurdo، The United States، Britain، and the Hidden Justification of Operation Tpajax، Studies in Intelligence Vol. 56، No. 2 (Extracts، June 2012).

- The D'Arcy Concession’s Nullification by Iran; Great Britain، Gholam Ali Rajabi،Yazdi ، January 2021،Institute for Political Studies of Communication ، https://www.ipis.ir/en/subjectview/624748/the-darcy-concession’s

- **البحوث الأكاديمية العربية**

- ثابت و شالوخ، وسام علي، هزبر حسن، شركة النفط الانكلو- فارسية 1909-1914، مجلة ديالى، ع 30، 2008.
- جاســم، اياد ناظم، تأميم النفط الإيراني – وأزمة الاتفاق النفطي 1951-1954، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانســانية، ع2، مج1، كانون الاول 2015.
- جاســم، اياد ناظم، وليم نوكس دارســي وامتياز النفط في البلاد الفارســية، مجلة تكريت، مجلة العلوم الانســانية، مجلد(20)، ع 1، كانون الثاني 2013،
- حسن زغير ، العلاقات الاقتصادية البريطانية – الإيرانية (1945- 1988) مجلة التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مج24، ع100، 2018.
- غازي، وداد جابر، النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (1951-1953)، بحث منشــور في مركز المســتنصــرية للدراســات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، 2018.

5. الصُحف والدوريات

- **الصُحف والدوريات الإنكليزية**

- Vol. ، The Journal of American History، Oil and the American Century، David،S. Painter The Journal of American ، Published By: Oxford University Press، Oil in American، No. 1،99 pp. 24-39 (16 pages).، History (June 2012)،History
- Britain Will Ask U.N. Today To Enter Iranian Oil Crisis; Jebb Arrives ، Walter،Sullivan to Lead Case for Retention of Abadan Refinery-Mossadegh Awaits Ruling by Council on Taking صـــــــحـــــيـــــفـــــة New York Times journalism ، 1951، Oct. 1،Case https://www.nytimes.com/1951/10/01/archives/britain-will-ask-un-today

- **الصُحف والدوريات الفارسية**

- روزنامه رسمی کشور شاهنشاهی ایران، مذاکرات جلسه ۱۴۵ دوره شانزدهم مجلس شورای ملی ۲۲.
- روزنامه کیهان ۳ شهریور ۱۳۳۲.
- سحابی، مهندس عزت‌الله، روزنامه اطلاعات، ۲۷ دی ماه ۱۳۵۹.
- کیانوش توکلی، روزنامه اعتماد - دوشنبه 7 مرداد 1391 - شماره 2755

- **الصُحف والدوريات العربية**

- إعداد صحيفة الجزيرة الأردنية مابين فترة 1951- 1953